الملخص:

ترجع عوامل نشوء داعش الى مسببات محلية واخرى اقليمية متمثلة بتركة الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وعدم الاستقرار السياسي والانقسامات والاحتجاجات التي رافقته وصولاً للعام ٢٠١٣ بعد الاضطرابات التي شهدتها سوريا بعد احداث ما سمي "بالربيع العربي" وتحول التظاهرات الى اعمال عنف مسلح خرجت عن السيطرة ، فضلا عن الدعم الخفي لهذا التنظيم من جهات اقليمية ودولية ، هذا الاوضاع غير الطبيعية التي شهدتها المنطقة اتاحت لإرهابي داعش في مد سيطرتهم على مساحات واسعة من جغرافية البلدين فرضت واقعاً خطير تمثل في الوحشية والبربرية منقطعة النظير التي جسدها التنظيم والغاءه الحدود السياسية واستغلالهُ التكنلوجية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي وتوظيفها في نشر صورته الظلامية ، حتم على الدول المعنية وضع استراتيجيات وسبل امنية واستخباراتية لمكافحته عسكريا والقضاء عليه فكريا وتجفيف منابعه ماليا وتحجيمه اعلامياً ، تلك الوسائل وغيرها لن تكون مجدية في مكافحة التنظيم الارهابي ما لم يتم تنسيق وتوحيد هذه الجهود المحلية والاقليمية والعالمية و على الاصعدة كافة .

Abstract

Basically , It can be said that the appearance of the so-called Islamic State of Iraq and the Levant goes back to the local and regional reasons, along with the US occupation of Iraq output in 2003, which led to political instability and divisions and protests. In addition to the turmoil in the Syrian situation after the events of the so-called Arab Spring demonstrations turned to acts of armed violence was out of control as well as covert support for this organization. This abnormal situation in the region has enabled the terrorist Isis to extend their control over large areas of the two countries geographically. This situation is imposing a serious reality represent the brutality unequaled and barbarism that her organization and the exploitation of modern media outlets and using them to his advantage, which is obligatory for the countries concerned to develop strategies and tactics for security and Intelligence to fight it militarily and eliminate it intellectually, and drain its resources financially and curtail media these and other means would be unless efforts internationally in combat.

المقدمة

ان ظاهرة داعش ونظيراتها من التنظيمات الارهابية التي تسلك العنف والارهاب سبيلاً لتحقيق اهدافها ليست منقطعة السياق عن نظيراتها في التاريخ الاسلامي ، كان ابرزها الحشاشون والخوارج ، وكل من لجأ الى العنف والتطرف سبيلاً لإخضاع مجتمعه وفرض رؤيته عليه ، فما ارتكبه الحجاج بن يوسف الثقفي من قتل وسبي وترويع مثالاً لا حصر له ومن قبله يزيد بن معاوية عندما ضرب الكعبة بالمنجنيق وقتل وشرد وسبى اهل مكة لانهم عارضوا حكمه الماجن، وما فعله الوهابيون الاوائل بقيادة محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر في غزوا الاقوام والشعوب المجاورة وما يفعله الوهابيون الحاليون ونعني بهم داعش ومن على شاكلته من التنظيمات الوهابية السلفية التكفيرية في العالم العربي والاسلامي ، بل متصلاً بهذا السياق ايضاً في توظيف العنف والارهاب سبيلاً لتحقيق اهدافهم السياسية ، لذا يتمحور بحثنا عن كيفية نشأة تنظيم داعش واساليبه الارهابية في السيطرة على الارض والعوامل التي ساعدت في الاستيلاء على الحواضر في العراق وسوريا واخضاع السكان بالقتل والتشريد واشاعة الخوف والرعب للوصول الى هدفهم عن طريق توظيف التكنلوجية الحديثة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الا وهي "الخلافة" ، وكيف هي السبل اللازمة لمكافحة هذه التنظيم الارهابي الخطير الذي يهدد البشرية جمعاء ؟ وهذه وغيره ما سوف تناوله في ثنايا البحث .

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها بأن مكافحة الارهاب الداعشي لا يتم فقط بالوسائل الامنية البحتة، بل يستلزم تجفيف منابعها مالياً ومحاربته فكرياً واعلامياً ، لأنه كتنظيم مسلح بمقدور الدول التي تحاربه القضاء عليه عسكرياً لا محال بحكم تفوق الالة العسكرية للدول مهما طالت المدة ، لكنه سيبقى كخلايا نائمة وذئاب متوحشة ، بمعنى يجب محاربة الفكر الذي ولد منه ، أي تجفيف المنابع سواء كانت دينية او مالية بواسطة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدول ذات العلاقة .

اشكالية البحث :

ما هي ظروف نشأة تنظيم داعش وما هي علاقته بتنظيم القاعدة وبالحركات الجهادية السلفية عموماً وبالحركة الوهابية على وجهة الخصوص ؟ وكيف استغل الظروف المعقدة مرت بها المنطقة التي تمثلت و عدم الاستقرار السياسي التي رافقت الانظمة السياسية عشية ما سمي "بالربيع العربي" وهل تحصل على دعم اقليمي ؟ ام انه بنى نفسه بقدرات ذاتية؟ وبالنهاية هل بإمكان الدول المعنية والعالم اجمع الوقوف بوجهه والتصدي لتهديده الارهابي وايجاد السبل الكفيلة بمكافحته عسكرياً وتجفيف المنابع التي ينهل منها مقومات بقاءه ؟

منهجية البحث

قسم البحث الى ثلاثة مباحث فضلاً عن مقدمة وخاتمة وتوصيات، تناولنا في المبحث الاول : تنظيم داعش الاصول الفكرية واسباب التوسع والتداعيات وقسم الى مطلبين كان المطلب الاول نشأة تنظيم داعش، اما المطلب الثاني الاصول الفكرية والدعم الاقليمي لتنظيم داعش ، اما المطلب الثالث فهو عوامل التوسع والتداعيات ، اما المبحث الثاني فهو تكتيكات تنظيم داعش وقد قسم الى مطلبين المطلب الاول البنية الادارية والمالية للتنظيم اما المطلب الثاني فهو التكتيكات القتالية لتنظيم داعش ، اما المبحث الثالث فهو استراتيجيات مكافحة تنظيم داعش وقسم الى مطلبين المطلب الاول هو السبل العسكرية والاستخبارية والمطلب الثاني الاستراتيجيات غير العسكرية لمكافحة داعش

المبحث الاول : تنظيم داعش الاصول الفكرية واسباب التوسع والتداعيات

المطلب الاول : نشأة تنظيم داعش

تنظيم "داعش" هو احد التنظيمات "السلفية الجهادية" التكفيرية "القطبية "* التي انتجتها الحركة الجهادية العالمية المتصلة بالحركة الوهابية نسبتاً الى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب ، واحداً من ابشع واخطر التنظيمات الارهابية التي شهدها العالم في العصر الحديث واكثرها دمويتاً و ثراءً ، وتعود تسميته بهذه الاسم اختصارا لأول احرف من الاسم الذي كان اطلقه على نفسة " الدولة الاسلامية في العراق والشام" في العام ٢٠١٣ والذي عدله فيما بعد الى تسمية "الدولة الاسلامية" العام ٢٠١٤ وترفض الكثير من الاوساط العربية والاسلامية تسميته بهذا الاسم وتنتقد كل من يروج لهذا التسمية من وسائل الاعلامية وتفضل تسمية بـ "داعش" ، اما في الاوساط الاعلامية الغربية فيسمى بـ (ISIS) ويهدف هذه التنظيم الارهابي الى تأسيس "دولة الخلافة " الاسلامية المزعومة واستمالة اهل السنة والجماعة لهذه الفكرة ، و تكفير الشيعة وقتلهم وعدم قبول "توبة" من يقع منهم في قبضته و تكفير و قتل كل من يختلف معه في المذهب و الفكر والراي حتى لو كان من اهل السنة .

تعود اصوله الى تنظيم " قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" كفرع لتنظيم القاعدة في العراق الذي اسسه الارهابي الاردني ابو مصعب الزرقاوي العام ٢٠٠٤ في العراق بعد الاحتلال الامريكي[١] ، لضرب القوات الامريكية والمواطنين العراقيين الشيعة [٢] وكل من يختلف معه ، الذي تحول فيما بعد الى ما سمي "مجلس شورى المجاهدين " ، وبعد مقتل الزرقاوي عام ٢٠٠٦ ، وتسلم القيادة ابو عمر البغدادي تأسس "تنظيم دولة العراق الاسلامية"[٣] وبعد مقتل الاخير في العام ٢٠١٠ في غارة جوية للقوات العراقية ، وتسلم القيادة الارهابي ابراهيم عواد البدري المعروف " ابو بكر البغدادي " زعيم التنظيم الحالي ، ليؤسس ماعرف " الدولة الاسلامية في العراق والشام" داعش ، وبذلك تحول من تنظيم

سري الى تنظيم لديه ارض تعرف بالمصطلحات الفقهية "ارض التمكين" واعلن بعدها ما يزعم انها "دولة الخلافة" عقب استيلاءه على مساحات واسعة من جغرافية العراق وسوريا ، عقب نشوب الحرب الاهلية في سوريا والاضطراب في الوضع العراقي، وبعد سقوط العديد من المناطق المتاخمة بيد الجماعات الارهابية المشابهة لتنظيم داعش ونعني بها جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سوريا، ان توحد التنظيمان معن مشكلان تنظيم ما عرف " بالدولة الاسلامية في العراق والشام " ، الا ان ارتباطهم هذا انفك من جانب "جبهة النصرة" ، بسبب الاختلاف بين البغدادي زعيم داعش وايمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة حول اولويات الصراع ومناطق النفوذ وتوقيت اعلان "الخلافة الاسلامية" ومحاربة " الغرب الصليبي، اذ ان القاعدة تعطي الاولوية لمحاربة الغرب قبل محاربة الاقليات المخالفة في الداخل العربي والاسلامي[٤] ، اما داعش فان الاولوية لها هو تصفية وتهجير الاقليات من الشيعة والمسيحين والعلويين واليزيدين وغيرهم قبل التفرغ للغرب، وكان للانشقاقات التي حدثت لتنظيم القاعدة وفروعها المنتشرة في الدول العربية والاسلامية بعد مقتل مؤسس التنظيم اسامة بن لادن في غارة امريكية في افغانستان العام ٢٠١١ ، فضلاً عن المبايعات التي انهالت على تنظيم داعش من هذه الفروع والثراء المادي الهائل وتفوق هالة الاعلامية واعلانه "الخلافة الاثر في سحب البساط من التنظيم الام ونعي به تنظيم القاعدة الرحم الذي خرج منه داعش[٥] ، وبذلك سبق داعش التنظيم الام في اعلانه "الخلافة" وهو الهدف الذي تسعى الجماعات السلفية الى تحقيقه .

ومما نلاحظه للوهلة الاولى ان التنظيمين سواء القاعدة ومن بعده داعش لا يعطيان الاولوية لمحاربة اسرائيل بنص صريح ولم نشهد اي ضربة كبيرة من التنظيمين ضد المصالح الاسرائيلية وخصوصاً من طرف تنظيم داعش برغم تماس المناطق التي يسيطر عليها هذا التنظيم مع الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل[٦] .

ان عملية تبدل الاولويات لدى التنظيمات الارهابية التي تتبنى الافكار التكفيرية الوهابية لم تحدث فجائياً ، فقد مهد لها جماعات القاعدة في العراق التابعة للزرقاوي باستهدافها المواطنين الابرياء العزل بالتفجيرات الانتحارية والمفخخات بخاصة الشيعة لتجعلهم هدفاً يتقدم حتى على محاربة المحتل الامريكي بقصد اثارة الفتنة والفوضى واعاقة الاستقرار في عراق ما بعد٢٠٠٣[٧] .

المطلب الثاني : الاصول الفكرية والدعم الاقليمي لتنظيم داعش

اولاً : الاصول الفكرية

ان ما يميز داعش عن غيره من التنظيمات "الجهادية السلفية التكفيرية" هو انه يتبع الوهابية الطهرانية السابقة على شراكة الشيخ مع الامير التي جمعت فيما مضى شيخ الحركة الوهابية * ومؤسسها محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن سعود في الدرعية ، شراكة اضفى فيها بن عبد الوهاب على بن سعود الشرعية الدينية لحكمة مقابل الاسهام في نشر الدعوة الوهابية ودعمها ، الا ان انفضت هذه الشراكة بعد معركة روضة السبلة العام ١٩٢٩ ، اذ تراجع دور المؤسسة الدينية من الشراكة الكاملة الى صاحبة نفوذ مهمتها مراقبة تدين المجتمع السعودي ونشر الفكر الوهابي في الخارج [٨]، في حين ان داعش التي اعلنت " دولة الخلافة الاسلامية " خالفت نهج الوهابية التي بنيت عليها المملكة السعودية في البحث عن شريك او حليف سياسي يشاركها السلطة بشكل كامل ، او يضمن لها نفوذ تحت سلطته ، بل ان دولة خلافة داعش المزعومة تجمع بين السلطة السياسية والدينية معاً محاولتنا التشبه بحكم " الخلافة الاسلامية "[٩] .

اما عن بدايات الحركة الجهادية السلفية المعاصرة بشكل عام ، فيمكن ارجاعها الى بدايات نهاية مرحلة الاستعمار في البلدان العربية وتأسيس الدولة على اساس قومي او ليبرالي او يساري او مزيج بينهما ورفض هذه النموذج من الحكم من قبل الحركة السلفية واتهام الدول بالكفر والردة والسعي لتطبيق الشريعة بداية مع حركة سيد قطب في مصر في ستينيات القرن الماضي مروراً بحركة عبد الله عزام وصولاً الى اسامة بن لادن والقاعدة واخيراً داعش ، فداعش عندما اعلن الخلافة دغدغ مشاعر المتطرفين في العالم الاسلامي وحقق حلم الحركة السلفية الجهادية [١٠].

(مخطط يوضح الشخصيات المؤسسة للتنظيمات " السلفية الجهادية" العالمية وتطورها وصولاً الى تنظيم داعش [١١])

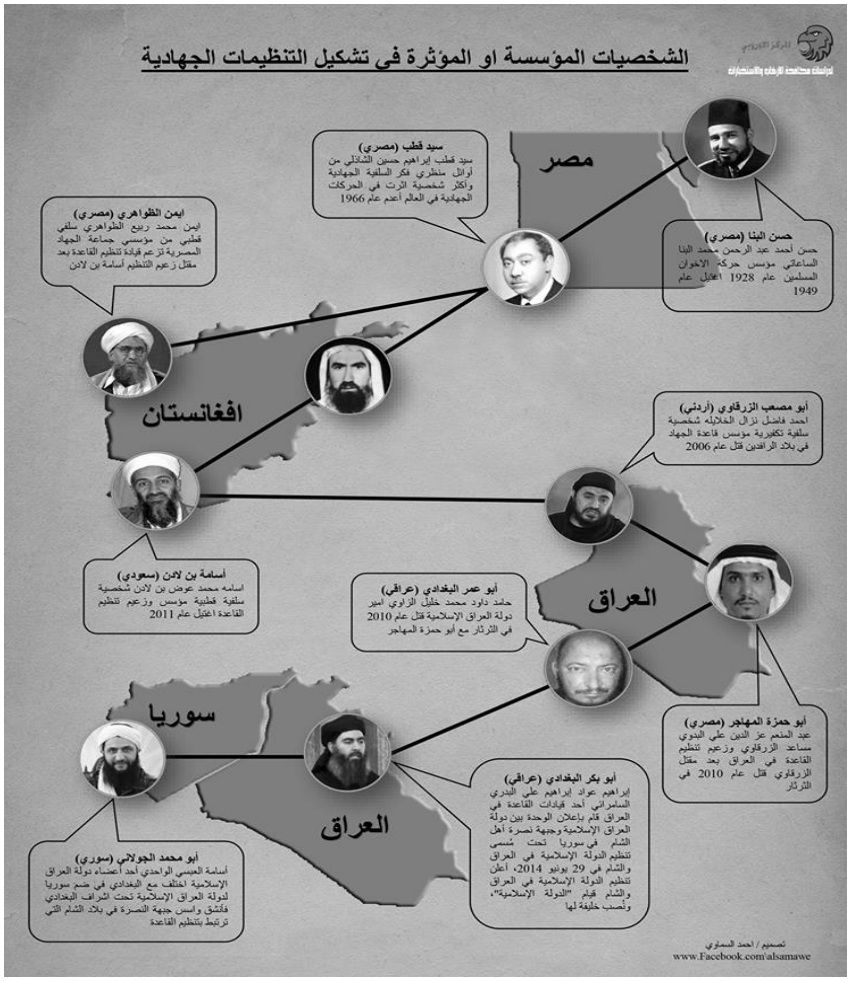

ثانياً : الدعم الاقليمي :

مما لاشك فيه انه لو لا الدعم الدولي والاقليمي للتنظيمات الارهابية في العالم ومنها تنظيم داعش لم استطاعت الوصول الى ما وصلت اليه من السيطرة على مدن كبرى في دول مثل العراق وسوريا وليبا فكيف لعصابة مسلحة ان تسيطر على مدن مثل الموصل والرقة ودير الزور وغيرها، لولا الدعم الاقليمي ولغايات سياسية و طائفية ، وسنحاول تسليط الضوء على ابرز الدول التي ساهمت عبر سياساتها الطائفية والقومية في تمكين داعش في العراق وسوريا وعلى النحو الاتي :

١. الدعم والرعاية الخليجية :

بخصوص دعم ورعاية تنظيم داعش الارهابي، من جانب بعض الدول الخليجية وعلى راسها المملكة العربية السعودية ، فكما اسلفنا ان اصل الحركة الوهابية التي يتبنى فكرها تنظيم داعش سعودي المنشأ ، فابن عبد الوهاب ولد وعاش ونشر دعوته في نجد والحجاز (السعودية حالياً) متحالفاً مع محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الاولى في الدرعية مستخدماً ذات الاسلوب الارهابي الذي يستخدمه داعش اليوم في التكفير و القتل والسلب والاغتصاب في المناطق التي هاجموها ، وبعد ان قامت الدول السعودية الحالية على يد عبد عبد العزيز ال سعود عام ١٩٣٢ على نفس فكر الدول السعودية الاولى والثانية في تنبي افكار بن عبد الوهاب في الحكم ، فهي بذلك اول دولة تتبنى المذهب الوهابي منهجاً مذهباً رسمياً لدولتها ، حتى قيل في الاوساط الاعلامية ان " الارهاب دينه الوهابية ومنبعه السعودية " .

ولو عدنا قليلاً للوراء الى ثمانينيات القرن الماضي لوجدنا ان السعودية هي من اسست "تنظيم القاعدة" لمقاتلة السوفييت في افغانستان[١٢] ، فلا غرابة ان نجد ان اغلب مقاتلي وقيادات تنظيم القاعدة الذي ولده من رحمه تنظيم داعش هم سعوديون ابتداءً بمؤسس التنظيم أسامة بن لادن وصولاً الى منفذي هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ الانتحارية في الولايات المتحدة الامريكية ، وصولاً الى ابرز قيادات وعناصر داعش ، وخصوصاً من الانتحاريين ، الى جانب ذلك ما تقوم به المؤسسة الدينية السعودية من فتاوي التكفير في تغذي سموم التطرف والتحريض على الكراهية ضد الطوائف والاديان الاخرى ، ودور مناهج التعليم الديني المتطرفة في المملكة ، " الى جانب التبرعات التي تصل التنظيم من جمعيات خيرية سعودية ورجال اعمال سعوديون[١٣] ، ودورها في تفريخ الارهابين، وتمويل التنظيمات الارهابية، وبالنتيجة فان الدعم السعودي للإرهاب إيديولوجيا ومالياً اسهم في صناعة الارهاب وسيبقى ما بقي النظام السعودي يغذي التطرف ، فبالأمس تنظيم القاعدة واليوم داعش وغدا بعد ان ينتهي داعش، ستولد جماعة ارهابية جديد على شاكلتها التنظيمات السلفية الجهادية مادامت المملكة السعودية تغذي الارهاب في العالم فكرياً ومالياً ، فأصل الارهاب الداعشي هو الفكر الوهابي الذي تدين به المملكة السعودية وتقوم على نشره في العالم مؤسساتها الدينية .

اما عن الدعم الذي تقدمة قطر للتنظيم الارهابي فيأتي في اطار استراتيجية هذه الدولة الصغيرة في ايجاد موطئ قدم بين كبار اللاعبين الإقليميين في المنطقة ، ومحاولة توظيف ثورتها من النفط والغاز الطبيعي في تحقيق هذه الاستراتيجية القائمة على دعم الجماعات المسلحة المعارضة لأنظمة الحكم في العراق وسوريا وغيرها ، فهذه الدولة تقدم منذ التسعينيات الدعم لاحد اقدم

الجماعات الجهادية المتطرفة في العالم العربي ومصر وهي حركة الاخوان المسلمين وايواء الزعيم الروحي لهذه لجماعة المدعو يوسف القرضاوي مصري الجنسية الذي يتقارب كثيراً مع تنظيم داعش ، كذلك هي ترعى العديد من الجماعات السلفية والجهادية الاخرى في سوريا مثل جيش الفتح احدى المليشيات المسلحة التي تقاتل في سوريا ، او الترويج للتنظيم ولعملياته الارهابية و وتشويه صورة القوات المحاربة للتنظيم والقوات المتحالفة معهما عبر الوسائل الاعلامية المملوكة لهذه الدولة كقناة الجزيرة مثلاً فما ما تقوم به هذه القناة المشبوهة له تأثيره الكبير في الراي العام العربي ومحاولة تقليبه ضد حكومتي البلدين [١٤].

وعموماً يأتي هذا الدعم غير المباشر لداعش او المباشر للجماعات المسلحة الاخرى المعارضة للنظام السوري في اطار الصراع الاقليمي القائم السعودية وايران ، القوتيين الاقليميتين في منطقة الشرق الاوسط فهي حرب بالوكالة اطرافها حلفاء كلتا الدوليتين على الارض.

٢. الدعم والرعاية التركية

لقد لعبت تركيا دور رأس الحربة ضد جاريها الجنوبيين سوريا والعراق ، فهي على مدى حكم رئيس الوزراء السابق ورئيس الجمهورية الحالي رجب طيب اردوغان، بمثابة قاعدة للتدريب والتسليح والإيواء لكل مناهض لحكومتي البلدين[١٥] ، وحدودها مع البلدين وبالأخص مع سوريا منطلقاً لدخول الارهابين القادمين من اصقاع الارض للتجنيد في صفوف التنظيمات الارهابية ، وسوقاً للسلاح المهرب للتنظيمات الارهابية ومنها تنظيم داعش ، وتحول المناطق التركية المحاذية لنفوذ و سيطرة تنظيم داعش الى مناطق دعم لوجستي لعناصر التنظيم الارهابي ، فضلاً عن عمليات التجنيد والتعبئة التي شهدتها بعض المدن التركية والدعم المالي من العديد من رجال الاعمال والمؤسسات الخيرية للتنظيمات الارهابية تحت ستار دعم "الثورة السورية " [١٦] اضافة الى كونها سوقاً لتصريف النفط المهرب من البلدين[١٧] ، فقد ارتبطت بتحالفات ضمنية مع العديد من التنظيمات "الجهادية" في سوريا وكان هدف تركيا من هذه التحالفات هو احداث حالة من "التوازن" مع الجماعات الداعمة للنظام السوري ، ومنع قيام كيان كردي لأكراد سوريا على حدود الجنوبية [١٨]، وجاء هذا الدعم والرعاية والتغاضي التركي في اطار الموقف التركي المعادي لنظام الرئيس بشار الاسد وفشل محاولات اسقاطه فضلاً عن الاصول "الاخوانية" لحزب اردوغان " و سقوط "نظام الاخوان المسلمين" في جمهورية مصر العربية ، و الاطماع التركية التاريخية في مدينة الموصل العراقية ، ولا ادل على ذلك التواجد العسكري التركي في شمالها بحجة تدريب قوات البيشمركة الكردية ، والتوتر الشديد في علاقاتها مع حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي بسبب هذه التدخلات

وغيرها ، قبل ان تتراجع تركيا عن مواقفها وتنقلب ضد التنظيم بعد اختلافهما ، عقب تنبي التنظيم سلسلة من التفجيرات الاجرامية التي هزت تركيا مستهدفاً مدنين وعسكرين[١٩] واعدام التنظيم لجنود اتراك اكن قد اختطفهم بطرق وحشية، والتي اضرت كثيراً بالاقتصاد والسياحة في تركيا ، و كان اخر هذه الضربات الموجعة من داعش لتركيا ، هو تفجير النادي الليلي في إسطنبول عشية راس السنة الميلادية ٢٠١٧ ، والذي قتل فيه العديد من السياح الاجانب .

وفي سياق ما تقدم وتعزيزاً لما ورد كان نائب الرئيس الامريكي السابق جو بايدن ، في عهد الرئيس باراك اوباما ، قد اتهم بشكل مباشر جهات متطرفة في الخليج وتركيا برعاية صعود داعش والقوى الارهابية التكفيرية الاخرى وخصوصاً في سوريا عبر الدعم المالي والعسكري لهذه الجماعات ، وتحديداً ما سمي بالمعارضة السورية المعتدلة الممولة من هذه البلدان، سرعان ما وقعت هذه الاسلحة والاموال بيد داعش بعد المعارك التي خاضتها معها في سوريا، والاكثر غرابة صارت الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس اوباما هي الراعية لهذه الجماعات فيما سمي "بالمعارضة السورية المعتدلة" .

المطلب الثالث : عوامل التوسع والتداعيات

وفرت احداث الربيع العربي فرصة تاريخية للجماعات الجهادية ، لاسيما في الاضطراب العراقي والحرب الاهلية السورية[٢٠]، في الانتقال من مرحلة بناء القدرات العسكرية والتنسيقية والاعلامية الى مرحلة التمكين وعمليات الفتح والسيطرة على المناطق والاقاليم بهجمات خاطفة ومتزامنة ، تنتهي بالسيطرة الكاملة على الارض وفرض سلطتها ، بسبب ضعف الانظمة العربية وتداعيها[٢١] ، وضعف وفوضوية القوى البديلة ، ما اشاع حالة من الفوضى والاضطراب والغليان[٢٢] ، فقد استغلت داعش حالة الفوضى والنفور في المحافظات العراقية ذات الغالبية السنية من حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي [٢٣]، وكذلك تقاتل الجماعات المسلحة السورية فيما بينها او ضد النظام السياسي الحاكم مقدمة نفسها منقذاً وحامياً ، فبسطت سلطتها على عشرات الالف من الكيلومترات من محافظة الموصل في العراق حتى محافظة ادلب في الشمال السوري[٢٤] .

بدايات سيطرة داعش في المناطق العراقية مثلاً كانت في تموز من العام ٢٠١٣ حيث هاجم مسلحو تنظيم داعش سجن ابو غريب غرب العاصمة العراقية بغداد ، وتمكنوا من اطلاق سراح ما يقارب ٥٠٠ سجين اغلبهم من قيادات ومقاتلي التنظيم المذكور ، وكان هذه الهجوم بداية ومؤشر على مرحلة جديدة بدأ فيها التنظيم من توسيع نطاق نفوذه وتمدده في الميدان العراقي ، اذ تمكن مع حلول العام ٢٠١٤ من فرض سيطرته على كامل مدينة الفلوجة واجزاء واسعة من

محافظة الانبار كبرى المدن العراقية من حيث المساحة ، الا ان الضربة الاكبر كانت بسقوط مدينة الموصل واجزاء واسعة من محافظة صلاح الدين وبعض مناطق محافظة ديالى وبابل وكركوك بيد التنظيم الارهابي ، تحت غطاء من ما سمي "بالحراك السني" او "ثورة المحافظات السنية" ، من دون اي عناء او جهد او خسائر عسكرية ، بعد انسحاب فرقتين عسكريتين عراقيتين وتركها كامل اسلحتها ، إذ هرب قادة الجيش تاركين جنودهم الذين سلموا انفسهم لما سمي بثوار العشائر الذين بدورهم سلموهم الى داعش والذي قام بإعدام اكثر من ١٧٠٠ شخص غالبيتهم جنود فارين فيما عرف بمذبحة سبايكر واعدام اكثر من ٣٠٠ نزيل في سجن بادوش في الموصل وجميع المغدورين كانوا من العراقيين الشيعة .

اولاً : عوامل توسع تنظيم داعش في العراق :

من اسباب التمدد السريع لنفوذ التنظيم وتراجع سيطرة القوات العراقية هو الفساد الذي نخر المؤسسة العسكرية في العراق ، واستشراء المحسوبية والرشوة ، وبيع المناصب الرفيعة في الجيش بين السماسرة ، حتى وصلت تكلفة شراء منصب قيادة فرق في الجيش الى مبلغ مليون دولار، كدليل على حجم الفساد المستشري في المؤسسة العسكري اشار رئيس الوزراء العراقي الحالي د. حيدر العبادي الى وجود اكثر من ٥٠ الف جندي وهمي يتقاضى راتب من دون اي يتواجد على الارض [٢٥]، في اشارة الى ما سمي " بالجنود الفضائيين " اذ لم تشذ وزارة الدفاع العراقية بالفساد عن باقي مؤسسات الدولة ، حتى اعتبر العراق وفق مؤشرات الفساد والحكم الصالح في المرتبة الثالثة عالمياً بالفساد الاداري والمؤسسي[٢٦]، ناهيك عن التركة الثقيلة للاحتلال الامريكي ، بحل الجيش العراقي السابق وتسريح اجهزة الامن من دون بدائل صحيحة ، اذ ان اغلب قيادات داعش العسكرية هم من التشكيلات العسكرية و الامنية العراقية المنحلة التي سرحها الحاكم المدني الامريكي بول بريمر ، وكدلالة على صعود داعش وتنامي قدراتها العسكرية والادارية لوجود هؤلاء[٢٧]، ناهيك عن اخطاء حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي في التعامل مع الاضطرابات التي حصلت في بعض المحافظات العراقية ذات الغالبية السنية عامي (٢٠١٢ – ٢٠١٣) السالفة الذكر[٢٨] ، وتصارع المكونات المجتمعية والسياسية فيما بينها ، وتحريض وتدخل الدول الاقليمية في الشأن العراقي مثل تركيا وايران والسعودية ، هذه الوضع المزري اتاح لألاف المتطرفين والتكفيرين بالتمدد السريع في الميدان العراقي ، ولولا الموقف الوطني والفتوى التاريخية للمرجع الديني الشيعي الاعلى اية الله العظمى السيد علي السيستاني بالجهاد الكفائي عقب سقوط مدينة الموصل في حزيران من العام ٢٠١٤ واستجابة الالاف الرجال من الشيعة

وانتظامهم في فصائل ما عرف فيما بعد بالحشد الشعبي لمساندة الجيش والقوى الامنية لكانت الامور اصعب واكثر كارثية .

ثانياً : تداعيات توسع التنظيم في العراق :

اما عن التداعيات المأسوية لسقوط المدن العراقية ذات الغالبية السنية بيد تنظيم داعش على الوضع العراقي والاقليمي بشكل عام فيمكن اجمالها على النحو التالي :

١. عملية استيلاء داعش على مساحات شاسعة من الاراضي العراقية اعطت التنظيم قوة كبيرة من حيث تعزيز النفوذ ووضع اليد على مصادر ثروات مالية ونفطية ومائية كبيرة ، ناهيك عن الانجاز الميداني العسكري السهل نسبياً ضد قوات تفوقها عدداً وعتاداً وعززت من معنويات مقاتليه ولو لفترة محدودة على انه "القوة التي لاتقهر"

٢. مهد استيلاء داعش على مساحات واسعة من العراق وسوريا لاعلان " دولة الخلافة الاسلامية" قاطعة الطريق على القيادة المركزية للإرهاب الجهادي المتمثل بتنظيم القاعدة ، مظهراً اياها بمظهر الضعيف العاجز [٢٩]، اذ تدرك داعش اهمية فكرة " الخلافة " في دغدغة مخيلة شرائح من الشباب السني ، فيسهل عليها عملية تعبئتهم وتجنيدهم ضمن صفوفها ، وفي هذه السياق اشار تقرير غربي الى التحاق ٤ الالاف مقاتل من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وحدها بتنظيم داعش في العراق وسوريا [٣٠].

٣. استفادت داعش من زخم تمددها السهل في العراق واستيلائها على ما يقارب ١٥٠٠ اليه، من بينها دبابات ابرامز وسيارات مصفحة ومدفعية ثقيلة وصواريخ ذخائر فأقدمت على مهاجمة اهداف استراتيجية في سوريا ، مثل حق الشاعر في صحراء تدمر شرقي محافظة حمص ومطار الطبقة في محافظة الرقة وغيرها ، ولم يقتصر الامر على الميدان السوري ، بل تعدى ارهابها الى الجانب اللبناني، اذ اقدم مسلحو داعش والنصرة على مهاجمة مراكز الجيش اللبناني في محيط بلدة عرسال البقاعية ونقل المعركة الى ميدان طرابلس وكان مخطط الارهابين هو انشاء امارة " اسلامية" الا ان مخططاتهم بائت بالفشل بسبب يقظة الجيش اللبناني ونجاحه في التصدي للإرهابين اخراجهم من المدينة وتحويل المواجهة من معركة عسكرية مكلفة الى عملية امنية واسعة افضت الى تفكيك العديد من الخلايا الارهابية واعتقال افرادها من دون وقوع خسائر بين صفوف العسكرين والمدنيين [٣١].

المبحث الثاني : تكتيكات تنظيم داعش

المطلب الاول : البنية الادارية والمالية للتنظيم

دلت المعارك الي خاضها تنظيم داعش في الميدانين العراقي والسوري على مستوى عال من التنظيم والتخطيط والتنفيذ ، واظهرت انها ليست مجرد ميليشيا مسلحة محدودة الاهداف ، بل قوة عسكرية تمتلك كفاءة قتالية احترافية ذات مطامع توسعية يديرها عقل استراتيجي مدبر [٣٢]، والبرهان على ذلك ما شهدناه اثناء مدة قليلة نسبياً من تمدد سريع لنفوذها وسيطرتها على مناطق شاسعة بين ضفتي نهري دجلة والفرات في العراق وسوريا وسيطرتها على بعض السدود المائية الكبرى [٣٣]، مما يعني تحكمها ببعض مصادر المياه وتوليد الطاقة الكهربائية واستعمالها سلاحاً في وجه الخصم ، فضلاً عن انتشارها وسيطرتها على خطوط الطاقة الرئيسة واحتلالها ابار النفط منشأة نفطية مما وفر لها مصادر مالية ثابتة عن طريق تهريب النفط وبيعة عبر الحدود مما يعني حرمان خصمها من مصادر قوتهُ الاقتصادية[٣٤] ، حيث قدرت تقارير نفطية غربية مداخيل التنظيم الارهابي من النفط المهرب ٤٠ مليون دولار شهرياً ، فضلاً عن الاستيلاء على المصارف المالية في الموصل والرقة وغيرها، هذه من دون اغفال تركيزها على المناطق الزراعية الرعوية المحاذية لحوض نهر الفرات لاسيما في منطقة الجزيرة والارياف الشرقية في سوريا ، هذه المناطق التي شكلت الحواضن الاجتماعية لداعش والجماعات التكفيرية المتشددة[٣٥] ، إذ سهلت عمليات التجنيد والانتشار بفعل عوامل عدة منها الاصول القبيلة المشتركة واعتناق الافكار السلفية والحنبلية ، فضلاً عن عوامل سياسية واقتصادية اخرى منها انتشار البطالة والفقر بين السكان واهمال الريف عموماً وضعف السيطرة على هذه المناطق لأسباب اخرى ، وهي انها في غالبيتها مناطق صحراوية .

اما من حيث انتماء وتكوين مقاتلي تنظيم داعش ، فيمكن عده بانه تنظيماً اممياً يتكون هيكله القتالي من عراقيين وسوريين وعرب و" مجاهدين" وافدين من مختلف الدول الاسلامية وخصوصاً من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ولديه نظام تعبئة ناشط يسخر وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة عبر شبكة الانترنيت لتجنيد الشباب واستقدامهم من مختلف دول العالم او لنشر فكرة الجهادي وغسل الادمغة بالأفكار التكفيرية[٣٦]، لكن في الوقت نفسه تتيح عملية تجنيد الاجانب الفرصة الاكثر من جهاز استخبارات لاختراقه وزرع العملاء بين صفوفه وكشف مواقع العمليات [٣٧]، ومن ثم تزويد طائرات التحالف الدولي بمعلومات دقيقة عن الاهداف الداعشية ومقرات التدريب والإيواء لأجل استهدافها بنيران الطائرات المغيرة ، لذا اشترط التنظيم لانضمام المتطوع

"الجهادي" من تزكية مشايخ مناصرين له في بلد الانطلاق لضمان عدم اختراقه ، مع بدايات نشاط التنظيم الارهابي ابان الاحتلال الامريكي للعراق كان عدد مقاتلي التنظيم لا يتجاوز بضعة الالاف ، لكن مع دخوله الميدان السوري بعد الحرب الاهلية السورية ومبايعة فصائل مسلحة له خصوصاً من فروع القاعدة المنتشرة في العالم الاسلامي و"غزوة الموصل" بات عديد التنظيم يتراوح بين ٣٠ الى ٤٠ الف مقاتل من عراقيين وسورين وعرب وجنسيات اسيوية واوربية وامريكية[٣٨] ، اما الان ووفق اخر تقديرات يبلغ عدد مقاتلي التنظيم الارهابي ما يقارب ٢٠ الف ، اما نوعية مقاتلي داعش وقياداته فهم على ثلاث فئات ن منهم الاعضاء السابقون في قوات مسلحة نظامية وخاصة في العراق وسوريا ومصر وجورجيا وهؤلاء عملوا في اجهزة عسكرية مختلفة مثل الحرس الجمهوري او "فدائي صدام" والاستخبارات العسكرية او الشرطة..الخ، والفئة الثانية هم فئة المقاتلين غير النظامين الذين قاتلوا في حروب سابقة (جبال ، ادغال، صحراء ، مدن ...الخ) والفئة الثالثة هم المقاتلون المحليون الذين يجري تجنيدهم ، ويعتمد التنظيم اسلوب الهجمات الخاطفة في مراحل قتاله الاولى نظراً لإمكاناته المحدودة فلجأ الى نصب الكمائن والاغارات النارية وزرع العبوات الناسفة مستخدمة مجموعات صغيرة متحركة تتفادى الموجهات المفتوحة مع الخصم على قاعدة اضرب واهرب ، لكن مع تطور قدراتها ، اعتمد التنظيم عنصراً جديداً من اساليب حرب العصابات تتمثل بالانتحاريين المزودين بأحزمة ناسفة وسيارات مفخخة كأسلوب رئيس في قتاله ، ومع توسع رقعة سيطرته و وحصوله على اسلحة متطورة من جهات داعمة واغتنامه اسلحة ومعدات ثقيلة من الجيشين العراقي والسوري وجماعات المعارضة السورية الممولة من الولايات المتحدة ودول الخليج ، حيث انتقل الى مرحلة جديدة فرضت تطوير هيكلة القتالي الذي بات يتسع لوحدات عسكرية شبه نظامية مسلحة بالدبابات والاليات ووسائط الدعم الناري وقد شهدنا هذه الوحدات في غزوات العديد من المدن العراقية والهجمات على مواقع الجيش السوري .

المطلب الثاني
التكتيكات القتالية لتنظيم داعش

بحكم تقارب ووحدة الاصل والانتماء القبلي والمذهبي للحاضنة الاجتماعية لمناطق نفوذ وسيطرة تنظيم داعش في العراق وسوريا لذا سنحاول تناول تكتيكيات التنظيم العسكرية في الميدانين السوري والعراقي ، ونبتدأ في الميدان السوري :-

اولاً : تكتيكات داعش العسكرية في الميدان السوري : خاض تنظيم داعش عدداً وفيراً من المعارك سواء ضد المعارضة المسلحة او الجيش السوري كلاً

على حدة ، واظهر شريط تلك المعارك اساليب قتال وتكتيكات متشابهة تحولت الى سمات قتالية خاصة بهذه التنظيم، وان اضاف على مواجهاته مع الجماعات المسلحة من الجماعات الاخرى ، " كجبهة النصرة "، و"احرار الشام " و "حركة عزم" و " الجبهة الاسلامية " و " الجيش السوري الحر " ، اسلوب الاغتيال لقيادتها وكوادرها عن طريق الكمائن والسيارات الملغمة ، بهدف كسر معنوياتها وزعزعة صفوفها ، مع الدعوة الدائمة لها لإعلان التوبة والالتحاق بصفوفه ، وقد نجح في استقطاب وحدات عسكرية انشقت عن تلك الجماعات في مناطق الرقة ودير الزور وادلب والقلمون وحلب، اذ كان لتنظيم داعش الغلبة في معظم الموجهات التي خاضها مع هذه التنظيمات ، حيث امتلك عنصر المباغتة والتوقيت وانتقاء الاهداف ، فحقق انتصارات سمحت له بطرد خصومه من مناطق شاسعة في شرق وشمال شرق سوريا ، وليس من فارق بينه وبين بقية الجماعات الجهادية المتصارعة معها ، فمعظمها تسعى الى دولة سنية ثيوقراطية خاضعة لحكم الشريعة ، والقتال الدائر في بينها هو في الواقع معركة على المغانم اكثر من كونها خلافات تتعلق بالأهداف الطويلة الامد [٣٩].

بالرغم من التقارب بين الجماعات "الجهادية" في الاصل الفكري والعقائدي والاهداف المعلنة عن اقامة حكم الشريعة في المناطق التي تحت سيطرتها [٤٠]، فقد اتسمت المعارك التي دارت بينها بالضراوة والوحشية ، اذ سقط الاف القتلى ، ناهيك عن سلوكياتها البربرية في تصفية الذين يقعون في ايديها من مقاتلي الخصم ، وسبي النساء ووضع اليد على الممتلكات ، هذه يجعلنا نتساءل اي مستقبل ينتظر سوريا من مثل هؤلاء الارهابيين ؟

اما عن كيفية ادارة داعش لحروبها المستمرة مع خصومها في سوريا ، فهي تتجنب قدر الامكان ، فتح اكثر من جبهة في ان واحد خشية تبديد الجهود رغم القدرات البشرية والعسكرية التي تراكمت لديها في الاعوام الثلاث الماضية ، اذ تلجأ الى اختيار اهدافها بعناية ، وغالباً ما تكون نقاط ضعف مرصودة في جبهة الخصم ، مثل بلدة عدرا في الريف الدمشقي ، او مدينة تدمر، او منطقة نائية لا تحظى بالتأمين الدفاعي اللازم ، كحقل الشاعر النفطي ، وتقتضي الموضوعية الاشارة الى انه ليس بمقدور اي جيش في العالم مهما بلغت قوته وعديده الانتشار على كامل جغرافية بلدة ، خصوصاً في البلدان المترامية الاطراف[٤١].

واذا نظرنا الى خارطة المعارك التي خاضها التنظيم ضد الجيش على الاراضي السورية لوجدنا ان خططه استهدفت مواقع كبيرة الا انها معزولة ومقطعة الاوصال يتم تزوديها بالذخائر والمؤن عبر الجو ، وتبعد مئات الكيلومترات عن نقاط ارتكاز القوة السورية ، مثل مطار الطبقة العسكري ، والفرقة ١٧ اللواء ٩٢ وغيرها [٤٢].

وقد اتسمت معظم عمليات داعش العسكرية بالطابع الهجومي لضمان مبدئي المباغتة والمفاجئة لتوفير عنصر النجاح ، وهذه يتطلب انجاز المهمة بالسرعة القصوى ولو ادى الامر الى ارتفاع نسبة الخسائر في القوة المهاجمة ، لذا نرى ان داعش حينما تقرر مهاجمة هدفً ما تحشد له اعداد كبيرة ، استناداً الى ما تقدم سنحاول تناول ابرز اساليب داعش العسكرية النابعة في معظمهما من اساليب حروب العصابات وهي على النحو الاتي :

١. الهجمات الانتحارية

غالباً ما تكون اشارة بدء الهجوم الداعشي هو اقدام انتحاري او اكثر على مهاجمة نقاط الاختراق الاولى للخصم عبر الاليات المفخخة باطنان من المواد شديدة الانفجار محدثة حالة الهلع والدمار والصدمة الناجمة عن هول التفجير الانتحاري في محاولة لفتح ثغرة في جبهة الخصم تمهيداً للهجوم عليه ، او قد يلجأ داعش الى هذا الاسلوب في هجماته الانتحارية على المدنيين للتعويض عن هزائمه في المعارك ولرفع معنويات مقاتليه .

٢. : المقاتلين الانغماسين القصف المدفعي والصاروخي

تحت تأثير حالة من الهلع والرعب والصدمة الناجمة عن هول الانفجار يندفع مجموعة من المقاتلين الانغماسين لصدع وهدم الجدار الدفاعي للخصم وفتح الطريق امام المهاجمين المندفعين مستخدمين تكتيكات الموجات المتعاقبة لإرهاق القوة المدافعة والسيطرة على الهدف ، وقد يسبق الهجوم الانتحاري قصف بالقذائف والصواريخ يدوم احياناً لساعات ، ولوحظ ان التمهيد الناري الكثيف بدأ يندرج ضمن الخطط الميدانية للتنظيم خصوصاً بعد الغنائم الكبيرة التي جناها في معارك صيف العام ٢٠١٤ في العراق ، وما احدثته من تبدل في البنية القتالية للتنظيم وتحولها الى نظام الوحدات الكبيرة شبة النظامية[٤٣].

٣. : تكتيك الموجات المتعاقبة

يركز التنظيم في اطار هذه التكتيك على اسقاط الهدف غير عابئة بحجم الخسائر البشرية التي تلحق به، لإظهار صورته على انه القوة الاسطورية التي لا تقهر والتي باستطاعتها مواجهة اي قوة مهما بلغ حجمها وقوتها ، هذا الاسلوب القتالي عن جرئه وتصميم عاليين لكسب المعركة بأي ثمن ، لكن في المقابل سرعان ما تظهر عوارضه السلبية ، لاسيما سرعة النزف وفداحة الخسائر البشرية ، مما ينتج عنه هروب الكثير من عناصر فيعالج ذلك بإعدامهم .

نجد ان في الحروب التقليدية للجيوش النظامية حالَ تعثر هجوم القوة العسكرية ضد هدف معادً يتطلب منها عادةً الثبات والتمسك بالموقع الاصلي الذي وصلت اليه افساحاً في المجال لنيران الطيران الحربي والمدفعية لكي تصب حممها على النقاط الدفاعية للعدو حتى تعيق تقدمه ، وبعد التأكد من زعزعة تلك التحصينات

تستأنف القوة المهاجمة تقدمها مرة اخرى نحو اهدافها[٤٤] ، في حين نرى تنظيم داعش يلجأ في وضع كهذه الى تكتيك الهجمات الانتحارية عبر العربات المفخخة لفتح مسارات امام موجات هجمات مقاتليها، كما حدث في الهجوم على مدينة عين العرب " كوباني" عندما اقدم تنظيم داعش عبر الحدود التركية على ارسال خمسة انتحارين دفعة واحدة بعد ثلاثة اشهر من بدء المعركة لإضعاف الروح المعنوية للمدافعين الاكراد الذين نجحوا في الثبات وتكبيد داعش اكثر من ١٠٠٠ قتيل ، علماً ان التنظيم استخدم عشرات الانتحارين في تلك المعركة الاستنزافية دون تحقيق النتائج المرجوة [٤٥].

ثانياً : تكتيكات داعش العسكرية في الميدان العراقي : اتسمت تكتيكيات داعش القتالية في الميدان العراقي بصورة مغايرة نوعاً ما عن تكتيكاته في الميدان السوري ، بسبب الاختلاف في نوعية خصومها وعددهم في سوريا عن خصمها في العراق ، ويمكن ادراجها على النحو الاتي :

١. الهجمات الانتحارية : يستخدم التنظيم اعداد كبيرة من العجلات المدرعة الملغمة ومضادات الدروع والانغماسين والاحزمة الناسفة في صدها تقدم القوات العراقية المحررة ، فقد استخدم ما يقارب ٦٤٠ سيارة ملغمة ، وما تشكله من تهديداً جدياً للقطاعات العسكرية وللمدنيين وممتلكاتهم داخل المدينة ، يلجأ التنظيم الى هذا الاسلوب قبل الهجوم لفك ثغرة في جبهة الخصم او لصد هجوم الخصم ، او لضرب المراكز المدنية والتجمعات الشعبية عند انهزامه في المعارك وخسارته الاراضي امام التقدم المتسارع للقوات العراقية ، وهو من اقذر اساليبه في محاولة لرفع معنويات مقاتليه.

٢. العبوات الناسفة والتفخيخ : يعمد داعش الى زرع الطرق بالعبوات الناسفة وتلغيم وتفخيخ المباني وحتى الاطفال والاشجار والحيوانات وتفخيخ كل شي من اجل اعاقة تقدم القوات العراقية المشتركة .

٣. الانفاق : يعد تكتيك الانفاق جزءاً مهماً في تكتيكات التنظيم الدفاعية فهو يستخدمها في عدة اغراض منها لتجنب الضربات الجوية لقوات التحالف الدولي او طيران القوة الجوية العراقية ولتخزين الاسلحة والمؤن ، والعلاج ، او ممرات للهروب والتنقل والالتفاف وضرب القوات العراقية من قبل الانغماسين والتخفي بعدها[٤٦]، وقد عثرت القوات العراقية على شبكات واسعة من الانفاق في المناطق المحررة كان اخرها شبكة الانفاق في الساحل الايسر المحرر من مدينة الموصل ، حيث كشفت التقارير الاولية لتحرير الساحل الايسر عن وجود شبكة من الانفاق كان قد حفرها التنظيم لهذه الغرض[٤٧] بعد سيطر على المدينة قرابة عامين ونصف ، بمعنى ان المعركة في الموصل هي في الجو والارض وفي باطنها.

٤. طائرات الدرونز: يلجأ التنظيم الى اسلوب الطائرات المسيرة الصغيرة بدائية الصنع ، وتعرف هذه الطائرات بإسم طائرات "الدراونز" المزودة بكاميرات و قذف قنابل عشوائية في رصد تحرك القوات المهاجمة وتحديد مواقعها وارشاد المدفعية والسيارات الملغمة احيانا في قذف قنابل عشوائية على القوات العراقية(٤٨) .

٥. استخدام القناصين : استخدام القناصين بشكل كبير من قبل تنظيم داعش اثناء الهجوم والدفاع ، وقناصو داعش مدربون ومتمرسون على عمليات القنص واغلبهم شارك في معارك سابقة في سوريا و افغانستان وليبيا ، اذ يستخدمون بنادق قنص متطورة يصل مداها القاتل الى اكثر من كيلو متر مزودة بذخيرة متنوعة واجهزة ضوئية وحرارية وليزرية من منشئ امريكي والماني وتركي وحتى اسرائيلي ، وغالباً ما ينصب قناصيه بداخل المدن وبين الاحياء المأهولة بالسكان .

٦. اشعال الحرائق السامة : يلجأ داعش الى حرق ابار النفط ومعامل الكبريت في المناطق التي يفقد السيطرة عليها في محاولة لحجب رؤية طيران التحالف الدولي وطيران القوة الجوية العراقية ولتعقيد العمليات الحربية .

٧. استخدام الخنادق و السواتر الترابية وزرع العبوات الناسفة والالغام في محاولة لإعاقة تقدم القوات العراقية المحررة

٨. الدروع البشرية : وهو اعقد سلاح يستخدمه التنظيم في معاركه مع القوات العراقية ، فهو يتخذ المدنيين كدروع بشرية في محاولة لإحراج القوات العراقية وعرقلة تقدمها السريع واللافت وابطاء حسم المعركة ، والحيلولة دون وصولهم للمناطق الخاضعة للحكومة المركزية ، فكل مرة ينهزم فيها التنظيم في معركة مع القوات العراقية يحول جر السكان المدنيين معه للمناطق التي ينهزم باتجاهها ، وهنا تكمن مسؤولية القوات العراقية في تأمين ممرات امنة لعبور المدنيين من مناطق القتال

٩. الاعتماد على الخلايا النائمة في مناطق الحاضنة الاجتماعية للتنظيم تلك المنطقة الممتدة من شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا وهي مناطق قبائل بداوة تعود اصولها الى هجرات من شبة الجزيرة العربية (السعودية حالياً) لازلت فيها رواسب الافكار الحنبلية والافكار الوهابية التي انتجت هذه التنظيم الارهابي الذي امتدت سيطرته عليها بحكم وحدة الاصل والنسب بين هذه القبائل بين حدودي البلدين ، حيث لا تعترف هذه القبائل بهذه الحدود وهي النقطة التي استغلها داعش في جذب سكان هذه المناطق في ازالة الحدود السياسية وتقديم نفسه مدافعاً عن هويتهم واملهم في خلافة اسلامية على النهج السلفي الوهابي(٤٩) .

وفي ضوء ما تقدم واستناداً الى حصيلة المعارك التي خاضها تنظيم داعش في سوريا تبين ان لديه منظومة قيادة وسيطرة واتصالات حديثة ومتطورة عجز الجيش السوري عن اختراقها[٥٠] ، مما يزيد الاعتقاد ان تكون بعض الدول قد زودت التنظيم بمعلومات استخباراتية ، وبصور للأقمار الصناعية عن مواقع العمليات التي دارت فيها رحى القتال ما يثير الكثير من علامات الاستفهام عن حقيقة الأدوار التي يلعبها التنظيم والدول المستفيدة منه ، ومن علامات الاستفهام الاخرى هو ان الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك قدرات تكنلوجية متطورة جداً والتي تقود حالياً تحالفا دولياً من عدة دول لمحاربة التنظيم الارهابي في سوريا والعراق عن طريق الضربات الجوية ضد مواقعه واهدافه في العراق وسوريا فضلاً عن تدريب القوات العراقية وقوات البيشمركة الكردية ، لم تسعى منذ البدء الى التصدي له عبر قصف ارتاله العابرة للعراق في العام ٢٠١٤ ، والتي ارتكبت حينها افظع الجرائم من قتل وسبي وتهجير، وهي لم تسعى ايضاً الى تعطيل او تشويش على منظومة اتصالات التنظيم الارهابي ، مما يزيد الغموض والشك الذي يلف جدية الحرب الامريكية على الارهاب .

المبحث الثالث : سبل مكافحة تنظيم داعش

يمكن القول ان تنظيم داعش قد تحول من الهجوم الى الدفاع وهو يحاول وبشتى الطرق الاحتفاظ بالأراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا وكانت الهزيمة هي النهاية لمعاركه ، وذلك بعد الانتصارات الساحقة التي حققتها القوات المسلحة العراقية وتحرير معظم الاراضي التي استولى عليها التنظيم عشية اندفاعه المفاجئ نهاية العام ٢٠١٣ ، وعليه تمتد سبل مكافحة تنظيم داعش بين المعالجات الاستباقية و العسكرية والاستخبارية وعدم الاكتفاء بهذه الوسائل لأنها وقتية ، اذ توصي الدراسات الصادرة عن مراكز الابحاث الغربية باعتماد استراتيجيات متوازنة والاخذ الى جانب ذلك بالمعالجات غير العسكرية المتمثلة بتجفيف منابعه المالية والفكرية ومحاربته بذات الوسائل الاعلامية التي يستخدمها واعتماد سياسات متكاملة تقع ضمن الامن القومي للدول وتحت سيطرتها على امنها ومواردها الطبيعية والبشرية واعتماد خطط التنمية المستدامة ومحاربة الجهل والفقر والتخلف والبطالة واعتماد السياسات المتوازنة بين مكونات المجتمع كافة وهي اجراءات لا يمكن التهاون بها مطلقاً للحيلولة دون تنامي الجماعات الارهابية .

وبالعودة الى الاستراتيجيات العسكرية لمكافحة التنظيم يمكن القول ، ان تكتيكات داعش العسكرية متشابهة ومتكررة ، ومن ثم يمكن بمجموعة تدابير عملية وقائية للحد من فعاليتها ، ونعتقد ان الدول التي تواجهه ليست بغافله عنها ، وهي على النحو الاتي :

المطلب الاول : السبل العسكرية والاستخبارية

١. اعتماد مفهوم الضربات الاستباقية لهدم مقراته ومراكز التدريب والايواء بواسطة النيران ، او الهجمات المباغتة لنزع المبادرة من يدها ، واشعارها بعدم الامان ، ما يؤدي الى ارباكها وشل اندفاعاتها .
٢. تحصين المداخل الرئيسة للمواقع الدفاعية بخطوط متعرجة من الكتل الخرسانية ما يُصعَب دخول الاليات اليها ، ولزيادة الامان توضع عوارض حديدية قوية على المداخل الرئيسة لا تفتح الا بأوامر، وتكون تحت مرمى رشاشات ثقيلة او متوسطة منصوبة في نقاط عالية[٥١] ، هذه التدابير تحد كثيراً من نجاح العمليات الانتحارية التي تتصدر اي هجوم لداعش .
٣. تكليف وحدة المدفعية التابعة للموقع الدفاعي المُعنى بإقامة السدود النارية على خطوط التجمع والانطلاق المحتملة بهدف بعثرة القوة المعادية قبل شروعها بالهجوم .
٤. الاعتماد على القناصين المدربين تدريباً عالياً والمتمتعين بمهارة وفطرة في القنص و المزودين برشاشات قنص متطورة ذات مديات بعيدة ورؤية دقيقة، لإفقاد العدو توازنه وخلخلة صفوفه ، وتغيير الاساليب القتالية التقليدية في الاعتماد على المشاة لان الحرب مع داعش حرب عصابات ومدن وهذا الاسلوب سيؤدي الى خسائر بشرية كبيرة في صفوف القوات المهاجمة .
٥. الاستعانة بالقوات المساندة او الرديفة للقوات النظامية في مهام عدة منها اسناد القوات المهاجمة و محاصرة العدو وغلق المنافذ ومسك الارض المحررة ، والدليل على اهمية هكذا قوات ما قامت به قوات الحشد الشعبي في العراق من ادوار غاية في الاهمية في المساهمة في تحرير المدن ومحاصرة العدو ومسك الارض وغيرها .
٦. تشكيل قوة احتياطية على مستوى كل قطاع عسكري تكون جاهزة لنجدة اي موقع يتعرض لهجمة مباغتة من تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الارهابية .
٧. التركيز على الجهد الاستخباراتي لخرق بنية داعش بقصد معرفة نياتها مسبقاً ، والاحاطة بقدراتها وتحركاتها الميدانية ، ما يسمح بخوض المعركة ضدها ، وفق تصورات واضحة ومدروسة قائمة على تبني قاعدة بيانات حول التنظيم والاشخاص المنتمين له مع تحديثها باستمرار وعن مصادر تمويله ومصادر التطويع ، ومعسكرات التدريب والايواء ، وطرق الاتصال، ومصادر التسليح[٥٢] ، والمرجعيات الدينية والسياسية، وقيادات التنظيم واصولهم الاجتماعية والعسكرية ، ومن ثم وضع

الاستراتيجية الاستخبارية وهي دراسة التهديدات المحتملة والنوايا، وتفكيك واختراق شبكات التنظيم وتدخل فيها مراحل عدة منها مرحلة الدعوة والجذب واختيار الهدف الذي يتم تجنيده ، ثم مرحلة العزلة الشرعية ، وترسيخ العقائد ، وصناعة الولاء والبراء ، وتعريفه بهوية العدو وتكثيف الحقد والكراهية ، ثم ينقلونه الى مرحلة اخرى وهي مرحلة المضافات ، ومرحلة المعسكرات البدنية والتدريب العسكري على السلاح والتخصصات الاخرى ، ثم المرحلة الاخيرة هي نقل المجند الى ارض المعركة او الهدف النهائي ، وبطبيعة الحال هذا المراحل المتعددة ليس بإمكان دولة واحدة او دولتان متجاورتان او اكثر لوحدهما ان تخترق هذه المراحل، بمعنى يجب تبادل المعلومات والخبرات الاستخبارية بين مختلف دول العالم لان خطر داعش والارهابي يداهم العالم اجمع ، ما يحتم ضرورة التصدي لهذه الخطر الداهم ، بالنهائية فأن العمل الاستخباري يقوم على استغلال نقاط الضعف في الخصم وتوظيفها للقضاء عليه.

٨. يمارس سلاح الجو اثراً فاعلاً في الحرب على تنظيم داعش وغيرها من التنظيمات غير النظامية الارهابية ، وخاصة الطائرات بدون طيار "الطائرات غير المأهولة " المزودة بصواريخ جو ارض ، اذ يمكنها تأدية مهام الاستطلاع والمشاركة القتالية في آن واحد ، وكذلك الطائرات العمودية لكونها قادرة على قصف اهداف دقيقة ومحددة من اجل التقليل من احتمال وقوع الاصابات والاضرار بين المدنيين، فضلاً عن الدفاع ونجدة المواقع المحاصرة .

وبالإشارة الى الحرب الجوية التي تشنها الولايات المتحدة وحلفائها على تنظيم داعش في العراق وسوريا ، نعتقد انها حرب تفتقد الى استراتيجية واضحة ، ويبدوا ان استمرارها على هذه الوتيرة قد يؤدي الى نتائج عكسية [٥٣]، وقد تصب في صالح الارهابين والمتطرفين والمدعين الدفاع عن الاسلام والمسلمين في مواجهة "القوى الصليبية" ، ولأجل نجاح تلك الاستراتيجية فعلياً، يجب ان تشمل الحرب على الارهاب كل التنظيمات الارهابية ، والاقلاع عن الضربات الاستعراضية محدودة التأثير ، وتكثيفها بقدر ما تتطلب حاجة المعركة ، والتعاون مع الجيش السوري والقوات العراقية والفصائل التابعة لها التي اكتسبت خبرات عسكرية في مقارعة داعش واشباهها من الارهابيين[٥٤] .

ووفقاً " لـدينيس روس" فان وجود ملاذ آمن لـ «داعش» في سوريا، بحيث يكون التنظيم قادراً على التخطيط وتجنيد العناصر وإعادة تسليحها واستعادة قوتها لكي تتمكن من العودة إلى ساحة المعركة، ما يفسح المجال أمام التورط في حرب طويلة في العراق وقيام تهديدات متزايدة في المنطقة وتهديدات جدية

لأمريكا واوروبا [٥٥]، ومهما يكن النظام السوري من استبداد في السلطة فانه لا يقارن ببشاعة حكم داعش وارهابي الوحشي وباقي الجماعات المسلحة الاخرى ، وواقع الحال يفرض على المعنيين بمكافحة الارهاب محلياً ودولياً التعاون مع الحكومة السورية في مواجهة الخطر الارهابي المتمثل بالجماعات الجهادية.

المطلب الثاني : السبل غير العسكرية

تعدد السبل والاستراتيجيات غير العسكرية لمكافحة الارهاب ، وتقع من ضمنها المواجهة الاعلامية او الدعائية وتجفيف المنابع المالية ، او محاربة الاسباب الاخرى التي ساعدت على انتشاره ، لذا سنحاول تناول هذه الجوانب الاستراتيجية في مكافحة الارهاب :

اولاً : المواجهة الاعلامية والفكرية

يدرك تنظيم داعش اهمية الوسائل الاعلامية الحديثة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي (تويتر – يوتيوب – فيس بوك ..الخ) في استخدامها لنشر فكره والترويج لأفعاله من اجل توجيه انظار الراي العام العربي- الاسلامي والعالمي اليه ، وكأداة في تجنيد المقاتلين وتطوير استراتيجيةٌ العسكرية، وجمع المال ، إذ تولي داعش هذه النوع من الحرب اهمية قصوى لا تقل شئناً عن الحرب العسكرية ، لذا تعد داعش "الاعلام نصف الجهاد" حيث ادركت مؤخراً اهمية هذه العالم الافتراضي وسرعة انتشاره وتأثيره في المشاهدين وهم بالملايين في العالم الممتد ، فعملت على بث افلام فيدوية في نشر افكارها والعلميات الانتحارية والذبح والقتل لخصومها من اجل دب الرعب في نفوسهم وترهيبهم في سبيل كسب المعركة دون قتال ، والتشبه بأساليب المغول الذين كانوا اذا دخلوا محاربيهم الى مدينة يعمدون الى قطع رؤوس عدد كبير من ابنائها فاسحين المجال لقلة منهم للفرار لنقل مشاهد الرعب الى سكان الحواضر المجاورة الاخرى ، وذلك لإشاعة الهلع في صفوف جنود الخصم ومواطنيه ، اذ ان مجرد اقتراب جحافل جيوشهم من مدينة ما كان كافياً لتسابق اهلها وحاميتها العسكرية للهرب خوفاً مما ينتظرهم من المغول الجدد من القتل والتشريد [٥٦].

لذا ان أولوية محاربة و تحجيم انتشار فكر ودعاية التنظيم الكترونياً يكون عن طريق عدم تداول المقاطع التي ينشرها التنظيم الذي غايته هي ان يتم تداول عملياته الارهابية لان هذه سيسهم ومن دون قصد العامة احياناً في نشر صورة التنظيم وهذه هي غايته ، وكذلك من الاساليب التي يجب اتخاذها لمحاربة التنظيم دعائياً هو قطع وسائل الاتصال عن المناطق التي يسيطر عليها و غلق الصفحات والمواقع التي يستخدمها عناصره على وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر- فيس بوك – يوتيوب – انستغرام) وغيرها عن طريق ادارات هذه المواقع او شن حملات تبليغ واسعة ومنظمة عليها لأغلاقها ، بمعنى شن حملة دعائية لمحاربة التنظيم بذات الوسائل التي يستخدمها للترويج لنفسه ، وبالفعل

فقد عمدت مواقع مثل تويتر وفيس بوك ويوتيوب الى تصفية وغلق الكثير من الصفحات والقنوات التابعة للتنظيم كجزء من سياسة محاربة التنظيمات الارهابية ، فضلاً عن ذلك محاولة الضغط على بعض الفضائيات العربية المروجة للكراهية والممولة من مال النفط الخليجي و بالأخص قناة الجزيرة القطرية المملوكة للعائلة الحاكمة في دولة قطر ، بالكف عن الترويج في برامجها واخبارها للتنظيمات الارهابية وعلى راسها داعش ، اذ غالباً ما تركز على اظهار العمليات الارهابية للتنظيم ، وتنفرد احياناً بنشرها ، او نشر الاخبار والصور المظللة عن القوات العراقية والسورية لتأليب الري العام العربي ضد هذه القوات وتبرير اعمال التنظيمات الارهابية ، وهذ يدل كما اسلفا على الدعم والتنسيق القطري مع هذه الجماعات الارهابية[٥٧].

ومما يلاحظ ان وحشية التنظيم في قتل وتعذيب من يقعون في قبضته بنحرهم بالسكاكين وحرقهم وصلبهم ، لم تعد يؤدي غرضها وتحولت الى مردود سلبي على التنظيم ، فصار من الصعب جداً ان مقاتلاً من القوات العراقية مثلاً يقع في قبضة داعش بسبب تلك المقاطع التي بثها التنظيم ، فصار المقاتل العراقي اكثر شجاعةً في ان لا يعطي نفسه اسيراً ان صح التعبير وهو يعلم جيداً ان مصيره كما في تلك الافلام ، على هذا الاساس فان الكثير من اساليهم الاعلامية ارتدت عليهم وراحوا يبثون مقاطع قديمة وصارت رسالتهم الاعلامية ضعيفة جداً.

ثانياً: تجفيف المنابع المالية :

ينبغي اولاً معرفة مصادر تمويل داعش المالية حتى يمكننا وضع ملامح استراتيجية لتجفيف منابعها ، وفي هذه السياق اعلنت مجموعة العمل المالي (FATF) وهي هيئة دولية تعنى بمكافحة غسيل الاموال وتمويل الجماعات المتطرفة، انه يوجد خمسة مصادر مالية لتمويل تنظيم داعش وهي :

١. المصادر المادية التي حصلت عليها داعش بعد احتلالها اراضي واسعة من العراق وسوريا والمتمثلة ، بالمصانع كمعامل الاسمنت والغاز والكبريت والفوسفات وغيرها ، ومصافي النفط ، فضلاً عن فرض الضرائب والاتاوات على السكان المحليين وجباية اموال الحبوب والزراعة بشكل عام ، اذ يشكل انتاج الموصل وحدها من القمح ثلث انتاج العراق قبل استيلاء داعش عليها [٥٨].
٢. الاستيلاء على المصارف الحكومية في مدينة الموصل والرقة وغيرها من المدن التي استولى عليها، حيث قدرت الاموال التي استولى عليها التنظيم في مدينة الموصل العراقية باكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، اضافة الى كميات كبيرة من سبائك الذهب ، ارقام

عديدة جعلت التنظيم الارهابي يتصدر قائمة اغنى التنظيمات الارهابية في العالم .

٣. الاستيلاء على ابار النفط في الموصل والرقة و بيع نفطها في السوق السوداء ، عن طريق وكلاء محليين واقليمين عبر تركيا، والاردن وسوريا، حيث قدرت احصائيات ان النفط يشكل ٣٨% من ثروة التنظيم بما يعادل ١.٠٩٥ مليار دولار [٥٩] .

٤. عمليات السرقة والابتزاز على الشاحنات لقاء عبورها بسلام عن طريق الاراضي الي يسيطر عليها التنظيم ، حيث ذكرت تقارير دولية ان التنظيم يفرض ٢٠٠ دولار على كل شاحنة تمر عبر الاراضي التي يسيطر عليها .

٥. الاموال التي يحصل عليها التنظيم ممن عمليات الاختطاف من اجل الفدية والتي تقدر بملايين الدولارات ، فقد كشفت احدى التقارير الصادرة عن منظمة الامم المتحدة ان تنظيم داعش جمع ما يقارب (٣٥ – ٤٥) مليون دولار في العام ٢٠١٣، اي بحدود (٩٦ – ١٢٣) الف دولار في اليوم الواحد من مدفوعات الفدية .

٦. الدعم الاقليمي من جهات اقليمية والتي سبق وان تطرقنا لها في المبحث الاول من هذه الدراسة على شكل غسيل اموال من جهات غير حكومية في مايسمى "الجمعيات الخيرية" من بلدان الخليج العربية و بعض الدول الاسلامية العالمية .

٧. تجارة البشر الاتجار بالنساء نموذجاً ، و الاتجار بالأعضاء البشرية وتهريب الاثار.

٨. المعدات العسكرية الهائلة التي استولى عليها من القوات العراقية والسورية وباقي الفصائل التي حاربها في سوريا الممولة خليجياً وامريكياً .

رسم توضيحي يبين مصادر تمويل تنظيم داعش ((٦٠))

بعد ان استعرضنا ابرز مصادر تمويل تنظيم داعش بالمال والسلاح ، هنا لابد من خطوات ملموسة لتجفيف هذه المصادر المالية واولها :

١. استهداف المدخول النفطي للتنظيم عبر حظر شراء النفط من داعش وغيرها من التنظيمات الارهابية عبر منع تهريب النفط واتخاذ اجراءات دولية صارمة في محاسبة الدول والشركات والافراد المتورطين في هذه العمليات ومراقبة الحدود مع تركيا والاردن استناداً الى قرار مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة المرقم (٢١٩٩) في جلسة (٧٣٧٩) المعقودة في ١٢ شباط ـ فبراير (٢٠١٥ الذي نص على تجفيف منابع تمويل الارهاب وتشديد الرقابة على المناطق الخاضعة لسيطرة الارهابيين ومحاصرة مصادر تمويل داعش والنصرة [٦١] وتشديد المراقبة عن حركة الناقلات التي تقوم بالتهريب واستهدافها ، واستناداً لذلك فقد نجحت والى حد كبير الغارات الجوية الروسية بالتنسيق مع الحكومة السورية في شل حركة ناقلات النفط المهربة من سوريا عبر الحدود مع السورية التركية.

٢. تفكيك شبكات جمع التبرعات والرقابة المشددة على الجمعيات الخيرية في الدول العربية والاسلامية وغيرها ومنع عمليات غسيل الاموال ، خصوصاً من اصحاب رؤوس الاموال والجمعيات الخيرية في الدول الخليجية ، اذا ما علمنا ان اموالاً طائلة تصل الى داعش وغيرها على شكل اموال صدقات و زكاة وغيرها وتحول عبر غسيل وتبيض هذه الاموال وتهريبها عن طريق وسطاء محليين واجانب لتصل الى يد الجماعات المتشددة ، فاذا كان من وسيلة مهمة لتجفيف منابع تنظيم داعش وغيرها من الجماعات الارهابية فلابد من تشديد الرقابة والمعاقبة على الدول التي تساعد وتتساهل مع هكذا عمليات فكيف تزعم انها تحارب الارهاب وهي تساهم بتمويله ، الاغرب من ذلك ان هذه الدول ترتبط بتحالفات وعلاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية التي تقود تحالفاً دولياً لمحاربة داعش .

٣. تكثيف انشطة الرقابة المالية على نشاطات المصارف والشركات في الدول العربية والانضمام الى المنظمات الدولية والعربية المعنية بالرقابة والعمل على تطبيق توصيات مجموعة العمل المالي الدولية (FATF) والتنسيق ما بين الدول عن طريقها لتشديد الرقابة على المصارف المركزية والشركات والمصارف الخاصة والتحويلات المالية من دول الخليج العربية ، واشراك القطاع الخاص بصورة مباشرة في هذه الجهود .

٤. منع دفع الفديات مقابل اطلاق سراح المختطفين من قبل تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرها من التنظيمات الارهابية ، والتأكيد على عدم قانونية هذه التصرفات لانها تشجع التنظيم الارهابي على هكذا افعال تملأ خزائنه من الاموال وتشجعه على المزيد من عمليات الاختطاف ، اذا ما علمنا ان داعش قد جنى ملايين الدولارات من هكذا عمليات ، وتفعيل قرارات مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة المتعلقة بالقضاء على مصادر تنظيم داعش وجبهة النصرة وباقي الفصائل المتشددة ، وخصوصاً القرار ٢٢٥٣ والقرار ٢١٩٩ لعام ٢٠١٥[٦٢] المتعلقة بإدانة الارهاب ومصادر تمويله وحظر تمويله ودفع الفدية مقابل اطلاق سراح المختطفين او لتقديم تنازلات سياسية ، والتأكيد على اطلاق سراح المختطفين بصورة امنة .

تبقى قناعتنا النهائية بان القضاء على هذه الجماعات الشاذة فكراً ومنهجاً وسلوكاً لن يتحقق الا على ايدي قوى الاعتدال والتنوير الاسلامية والمدنية الموحدة على المستوين العربي والاسلامي مهما تطلب الامر من جهد ووقت وصبر لتحقيق المبتغى [٦٣]، وهذه الهدف ليس سهل المنال ويحتاج الى استراتيجية مركبة تلحظ البعدين الاني والمستقبلي في عملية الصراع [٦٤] .

البعد الاني يعطي الاولوية للجهد العسكري والامني للخلاص من طاعون التكفير والقضاء على الجماعات الحاملة لوبائه ، وفي تقدير بعيد عن التضخيم والتقليل وهو خلاصة لقراءة شريط المعارك التي خاضها تنظيم داعش ، نجد ان اغلب انجازاته الميدانية تحققت قبالة قوى لا حافزيه لديها على القتال مثلما حدث في غزوات شهر حزيران يونيو ٢٠١٤ في العراق ، او ضد اهداف معزولة عن قيادتها وقواعد تموينها منذ وقت طويل ، كما شهدنا معارك الفرقة ١٧ ومطار الطبقة العسكري في محافظة الرقة السورية .

فهو لم يتقدم شبراً واحداً منذ مايو ٢٠١٥ وفي المقابل لحقت به وبأشباهه هزائم مكلفة متى ما واجهه خصماً يمتلك ارادة القتال ويحسن استخدام قدراته على الارض ، والامثلة على ذلك عديدة وشاهدة ، في العراق نكتفي بالإشارة الى فك الحصار على ناحية امرلي ، وتحرير ناحية جرف الصخر ، وتحرير تكريت ، وسدة الموصل ، وجلولاء، وجبل سنجار، والرمادي ، والفلوجة ، واخرها معركة الموصل التي تجري رحاها حالياً وقت كتابة هذه السطور وقد حققت القوات العراقية فيها انجازات عسكرية مهمة تمثلت في تحرير الساحل الايسر ، بدأ صفحة تحرير الساحل الايمن ، اما في الجانب السوري نشير الى معارك دير الزور ، وعين العرب كوباني والقلمون ، وريف حمص والريف الدمشقي واخرها تحرير مدينة حلب .

الخاتمة و الاستنتاجات

يمس البعد المستقبلي للصراع مع داعش وغيرها من التنظيمات الارهابية مسائل حساسة مرتبطة بإعادة تشكيل المفاهيم والمنظومات العقائدية والقيمية لدى المواطنين ، وعلاقتها بفكرة المواطنة والتعايش السلمي وقبول الاخر المختلف في الدين والمذهب والفكر ، لان التطرف بكل أشكاله يكمن في الافكار قبل تحوله الى سلوك ارهابي ، ولهذه تعد مكافحته والتصدي لوبائه اكثر تعقيداً وصعوبة من الحرب العسكرية وتحتاج صبراً ووقتاً طويلين لتوحيد القوى المتضررة من ثقافة الغلو والتطرف المعيقة لسير مجتمعاتنا العربية والاسلامية في طرائق التقدم والحداثة .

تتطلب معالجة هذه الاهداف جهداً استثنائياً محوره تجريم قوى التكفير والظلام وتحريم الالتحاق بها وتعرية ظلالتها امام الاجيال الشابة وتنقية الفكر والتراث الاسلاميين مما علق بهما من ادران من فتاوي وروايات واحاديث مسمومة يغرف المتطرفون من منابعها الاسنة ، وكذلك العمل لإلغاء برامج التعليم الديني المعتمدة في بعض الدول العربية التي تحض على الكراهية والتعصب والتكفير بما يخالف سماحة الدين الاسلامي وفطرته الرحبة تجاه الاخر ، كأخ في الدين او نظير في الخلق ، فضلاً عن غلق فضائيات الفتنه بكل مسمياتها والمدعومة من مال النفط الخليجي والاستخبارات الغربية .

ان مهمة تفكيك الحالات المتطرفة واستئصالها ليست مقتصرة على القوى الاسلامية المعتدلة ، فالقوى المدنية ايضاً مطالبة بالعمل الجاد لتوسيع مساحة حضورها العابر للطوائف والمذاهب كونه يشكل نقيض ظواهر التطرف بكل مسمياتها ولضمان نجاح هذه العملية لابد من تلاقي هذان الفريقان على ارضية مشتركة قاعدتها مكافحة الوباء التكفيري الساعي لتفكيك الكيانات الوطنية واحتراب مكوناتها خدمة للمشروع الصهيوني من جهة ، ومن جهة اخرى بناء الدولة المدنية الديمقراطية واساسها فكرة المواطنة التي تحول الرعايا المنساقين في جماعات الى افراد احرار يخطون مستقبلهم بأيديهم ، وتضع هذه الدولة نصب اعينها تحقيق التنمية والرفاه والكرامة الانسانية لمواطنيها .

وتبقى قناعتناً بان بالوسائل العسكرية لمكافحة داعش ليست كافية ، بمعنى يمكن للجيوش التي تحاربه ان تسحقه عسكرياً ، فداعش لا يعدوا ان يكون عصابة مسلحة بأسلحة خفيفة ومتوسطة ولا يمكنه ان يصمد في مواجهة القوات النظامية للدول ، الا انه سيبقى كخلايا نائمة وذئاب متوحشة في الصحاري وسيعاود يضرب المدنيين بين مدة واخرى ما لم يتم تجفيف منابعه فكرياً وتجريده من المقومات التي يستند عليها في التجنيد والتعبئة ومن ثم اعادة بناء قدراته العسكرية وتهديد الامن والسلم المجتمعي من جديد .

التوصيات :

يوصي الباحث بجملة توصيات متعلقة بالجانب الامني والاستراتيجي في مكافحة داعش والوقاية من الجماعات الارهابية الجهادية مستقبلاً وهي:

١. تجريم الفكر التكفيري وتجفيف منابعه الاسنة عن طريق قيام المؤسسات الدينية وعلى رأسها الازهر في مصر ورجال الدين والوعاظ وائمة المساجد المعتدلين في الدول العربية والمسلمة عموماً بمواجهة شرعية و فكرية شاملة وفضح داعش باعتبارهم جماعة خارجة عن الدين الاسلامي واظهار صورة الاسلام المعتدلة للعالم وايجاد ارضية مشتركة للحوار والتقارب ما بين علماء الدين للمذاهب الاسلامية المختلفة من اجل نبذ التطرف .

٢. محاربة التطرف في المدراس والمناهج الدراسية وتربية النشء على قيم التسامح وقبول الاخر .

٣. اصلاح الاوضاع السياسية والاخذ بالديمقراطية والتنمية ومحاربة الفقر والبطالة خصوصاً في مناطق الحاضنة الاجتماعية للتنظيمات الارهابية للوقاية من افكار التنظيم وسلوكياته على المدى البعيد ، والابتعاد عن الطائفية في ادارة الدولة وايجاد اسس مصالحة مجتمعة حقيقية شاملة بين مكونات المجتمع .

٤. دعم القوات النظامية العراقية والسورية في حربها على تنظيم داعش واشباهه من الجماعات المسلحة، لأنها الضمانة لبقاء البلدين موحدين بعيداً عن المستقبل الاسود الذي تعد به الجماعات الارهابية.

٥. الاعتماد على القوات العسكرية المدربة على حرب العصابات والمدن في سحق تنظيم داعش في العراق ونعني بها جهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والرد السريع في العراق ، وهي قوات اثبتت جدارتها وتفوقها في محاربة تنظيم داعش وتحرير من العديد من المدن العراقية التي كان قد استولها عليها التنظيم في صيف العام ٢٠١٤ .

٦. تفكيك شبكات جمع التبرعات للتنظيمات الارهابية في دول الخليج العربية وتحويل الاموال للارهاب عبر غسيلها وتبيضيها في ما يسمى بالجمعيات الخيرية وصناديق دفع الزكاة .

٧. منع طرق المضافات والشبكات الناقلة والتجنيد من اماكن مختلفة من العالم العربي والاسلامي والتعاون ما بين دول المنطقة والعالم في تبادل المعلومات والجهد الاستخباري في الاعتماد على وسائل التجسس الالكترونية الحديثة ودعمها بالموارد البشرية في اختراق شبكات التنظيم ووضع قاعدة بيانات ومعلومات عن قيادات التنظيم ومقاتليه وخلفياتهم ومصادر التمويل والتطويع ومعسكرات التدريب والايواء والتنقل

ومصادر التسليح والدعم السياسي وطرق الاتصال وغيرها لأجل اختراق التنظيم والقضاء عليه .

٨. التأكيد على ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة المتعلقة بالقضاء على مصادر التمويل المالي لتنظيم داعش وغيره من الجماعات الارهابية في منطقة الشرق الاوسط الخاصة بمنع دفع الفديات للجماعات الارهابية مقابل اطلاق المختطفين لأنها تشجع الارهابين على المزيد من عمليات الاختطاف والتأكيد على اطلاق سراحهم بشكل امن بدون دفع الاموال التي تعزز خزائن التنظيم ، فضلاً عن استهداف مصادر التمويل الاخرى للإرهاب المتمثلة بتهريب النفط وبيع الاثار وتجارة الاعضاء البشرية والممنوعات ما يؤدي الى شل القدرة الاقتصادية للتنظيم .

٩. قطع وسائل الاتصال عن التنظيم ومنعه من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والانترنيت لحرمانه من وسيلة الاعلامية في الانتشار والتجنيد والدعاية، فضلاً عن عدم تداول مقاطع الفيديو والصور التي ينشرها لعملياته الارهابية في قطع الرؤوس او التفجيرات الانتحارية وغيرها لأنها ستساهم في دعاية مجانية للتنظيم وهذه هو هدفه .

الهوامش

(١) جاسم محمد ، داعش واعلان الدولة الاسلامية والصراع على البيعة ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٦ .

(2) Patrick Cockburn، Chaos and Caliphate ،Jihadis and the West in the Struggle for the Middle East ، .CLL Or Books ،April 28, 2016، p20

(٣) د. مازن شندب ، داعش ماهية نشأته ، ارهابه ، اهدافه ، استراتيجيته ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ١٤ .

(٤) د.ميشيل حنا الحاج ، المؤامرة حرب لتصفية داعش ام لتفكيك القاعدة ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٧ .

(٥)د.ميشيل حنا الحاج ، المؤامرة حرب لتصفية داعش ام لتفكيك القاعدة ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٦) لماذا تنظيم "الدولة الاسلامية" يدير ظهرة الى اسرائيل ، مقال موجود في الموقع الالكتروني للمركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز : http://www.europarabct.com

(٧) عبد الجبار الرفاعي ، بيئة العنف ومنابعه واشكاله وتجلياته ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة السنه الثانية عشر ، العدد (٣٥- ٣٦) ٢٠٠٨ ، ص ٨٣ .

- الحركة الوهابية نسبتاً الى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣- ١٧٩٢) وهي حركة تكفيرية سلفية قامت في نجد وسط شبة الجزيرة العربية جاءت هذه الحركة بما تعتبره تنقية لعقائد المسلمين من الممارسات التعبدية الخاصة بالتبرك بقبور الائمة والاولياء وتنقية الدين الاسلامي من المظاهر الشركية على حد زعمهم ، نهل ابن عبد الوهاب افكاره من ابن تيمية

وابن قيم الجوزية اصول العقائد والملل ، تحالف مع ابن سعود مؤسسين الدولة السعودية الاولى الى ان تم اسقاطها على يد العثمانيين .

(٨) سعود بن عبد الرحمن السبعاني ، الوهابية دين سعودي جديد كشف المستور في تاريخ نجد المبتور ، مؤسسة شمس للنشر والاعلام، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠١ .

(٩) عبد الجبار الرفاعي ، بيئة العنف ومنابعه واشكاله وتجلياته ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

(١٠) جاسم محمد ، داعش واعلان الدولة الاسلامية والصراع على البيعة ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

(١١) المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز على الرابط التالي :
http://www.europarabct.com/

(١٢) د.هشام الهاشمي ، عالم داعش – تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، دار بابل ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٤ ، ص ١٥ .

(١٣) د. محمد عبد العظيم الشيمي ، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) المكتب الدولي للمعلومات ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٣٧ .

(14) Patrick Cockburn، Chaos and Caliphate ،Jihadis and the West in the Struggle for the Middle East, Op ، p 207

(١٥) د. عبد المنعم عدلي ، داعش والتخطيط الاستراتيجي التركي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٥٨ .

(١٦) محمد عبد القادر خليل ، مخاطر الاستراتيجية التركية تجاه التحالف الدولي لمحاربة داعش ، مقال منشور في موقع مجلة السياسة الدولية ، للمزيد ينظر الرابط التالي :
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/4969

(١٧) د. محمد عبد العظيم الشيمي ، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) مصدر سابق ، ، ص ٤٠ .

(١٨) د.عماد علو ، تخبط تركيا ازاء الحرب على داعش الارهابي ، مقال منشور في موقع المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز :
http://www.europarabct.com

(١٩) كمال عبيد ، لماذا تغير موقف تركيا تجاه محاربة داعش ، شبكة النبأ المعلوماتية ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://annabaa.org/news3088

(٢٠) د. احمد موسى بدوي ، الصعود والافول، حركات الاسلام السياسي والسلطة في العالم العربي ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني التالي: http://www.acrseg.org/38043

(٢١) كريم الجوهري ، استراتيجيات الحرب ضد " تنظيم الدولة " http://ar.qantara.de/content

(٢٢) د. مازن شندب ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

(٢٣) مايكل آيزنشتات ، الحرب ضد " تنظيم الدولة " بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق ،معهد واشنطن ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://rawabetcenter.com/archives/8438

(٢٤) حسن محمود ابو هنية و محمد سليمان ابو رمان ، تنظيم "الدولة الاسلامية" : الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية ، مؤسسة فريدرش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٧ .

(٢٥) د. مهند العزاوي ، تفكيك القوات المسلحة ومطاردة العقول والامكانات التي كانت تقود الجيش سبب التراجع العسكري العراقي ، مركز صقر لدراسات الاستراتيجية ، للمزيد ينظر الموقع التالي:
http://www.saqrcenter.net/?page=4443

[٢٦][٢٦] عادل اليابس ، التنمية البشرية وتسكين الفقر والدولة الهشة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، بحث مقدم الى مؤتمر التنمية والبيئة والاجيال المستقبلية ، المركز العلمي العراقي ، تشرين الاول ، ٢٠١٢ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني التالي http://www.kitabat.com/ar/print/6180.php

[٢٧] د. حسن ابو هنية و د. محمد سليمان ابو رمان ، تنظيم "الدولة الاسلامية" الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية مصدر سابق، ص ٢١٤ . و انظر ايضاً د. مهند العزاوي ، تفكيك القوات المسلحة ومطاردة العقول والامكانات التي كانت تقود الجيش سبب التراجع العسكري العراقي، مصدر سابق ، وينظر ايضاً جورج مالبرونو ، حرب العصابات الاستراتيجية الجديدة لداعش ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي http://alhayat.com/Opinion/Writers

[٢٨] جاسم محمد ، اعلان "الدولة الاسلامية" والصراع على البيعة ، مصدر سابق ، ص ٣٠ .

[٢٩] حسين علي ، البقاء والتمدد : استراتيجية تنظيم داعش في العراق وسوريا ، مجلة اوراق الشرق الاوسط ، العدد ٦٧ ، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، القاهرة ، ابريل ـ يونيو ٢٠١٥ ، ص ١٤٢ .

[٣٠] المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

[٣١] جاسم محمد ، اعلان "الدولة الاسلامية" والصراع على البيعة، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

[٣٢] د. حسن ابو هنية و د. محمد سليمان ابو رمان ، تنظيم "الدولة الاسلامية" الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .

[33] ، Lina Khatib The Islamic State's Strategy: Lasting and Expanding,, carnegie, mec , 29 June , 2015 , available at : http://carnegie-mec.org/2015/06/29/islamic-state-s-strategylasting-and-expanding/ib5x

[٣٤] د. محمد عبد العظيم الشيمي ، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) مصدر سابق ، ٢٠١٥ ، ص ٦٢ .

[٣٥] د.هشام الهاشمي ، عالم داعش ، مصدر سابق ، ص ١٤٤ .

[٣٦] مايكل آيزنشتات ، الحرب ضد " تنظيم الدولة " بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق ،معهد واشنطن ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://rawabetcenter.com/archives/8438 وينظر ايضاً ، عبد الله عبد العزيز العجلان ، الارهاب الالكتروني في عصر المعلومات ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الاول حول " حماية امن المعلومات والخصوصية في قانون الانترنيت " المنعقد في القاهرة في الفترة من ٢- ٤ حزيران ، ٢٠٠٨ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي: http://www.startimes.com/f.aspx?t=18471629

[٣٧] د. جاسم محمد اسد ، تقنية الارهاب وسبل ومواجهة المقاتلين الاجانب والجماعات المتطرفة ، المرمز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز : http//: www.europarabcy.com /11

[٣٨] جاسم محمد ، داعش والجهاديون الجدد ، دار الياقوت للطباعة والتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ٦٢ .

[٣٩] جاسم محمد ، اعلان "الدولة الاسلامية" والصراع على البيعة ، مصدر سابق ، ص ٤٣ ، وينظر ايضاً ، حسين علي ، البقاء والتمدد: استرايجية تنظيم داعش في العراق وسوريا ، مصدر سابق ، ص ١٤٢ .

[٤٠] د. محمد الطالبي ، التكفير والعنف ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، السنة الثانية عشر ، العدد ٣٥ – ٣٦ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٢ .

[٤١] اكرم ديري، اراء في الحرب الاستراتيجية وطريقة القيادة، مصدر سابق ، ص ٦٢٣ .

[٤٢] جاسم محمد ، اعلان "الدولة الاسلامية" والصراع على البيعة ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

[٤٣] د. مازن شندب ، داعش ماهية نشأته ، ارهابه ، اهدافه ، استراتيجيته ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

(٤٤) اللواء د. احمد انور زهران ، موسوعة نظم واساليب الحرب الحديثة ، وكالة الاهرام للتوزيع والاعلان ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢ .
(٤٥) جورج مالبرونو، حرب العصابات الاستراتيجية الجديدة لداعش ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي http://alhayat.com/Opinion/Writers
(٤٦) د.عماد علو ، تنظيم داعش وأساليب الحرب تحت الأرض ، مقال في صحيفة الزمان ، يوم ٢٠١٦/٩/٦ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للصحيفة على الرابط التالي:
http://www.azzaman.com/?p=187384

(٤٧) المصدر نفسة .
(٤٨) د.هشام الهاشمي ، عالم داعش ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .
(٤٩) د. هشام الهاشمي ، خبير امني واستراتيجي متخصص في شؤون التنظيمات السلفية الجهادية في العراق وسوريا ، جزء من لقاء تلفزيوني على قناة فرانس ٢٤ ، للمزيد ينظر رابط اللقاء على موقع القناة على شبكة الانترنيت : http://www.france24.com/ar/
(٥٠) ما هي الاحتمالات الاكثر ترجيحا حول من يمول داعش ويسدد فواتيرها
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=403791
(٥١) مايكل ايزنشتات ، الحرب ضد تنظيم الدولة ، مصدر سابق .
(٥٢) جاسم محمد ، تقنية الارهاب وسبل مواجهة المقاتلين الاجانب والجماعات المتطرفة ، مصدر سابق

(٥٣) كريم الجوهري ، استراتيجيات الحرب ضد "تنظيم الدولة" للمزيد ينظر الموقع التالي
https://ar.qantara.de/content
(٥٤) دينيس روس ، استراتيجية للقضاء على تنظيم " الدولة الاسلامية" للمزيد ينظر الموقع التالي http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-strategy-for-beating-the-islamic-state
(٥٥) دينيس روس هو مستشار وزميل ويليام ديفيدسون المتميز في معهد واشنطن، وكان قد شغل منصب مساعد خاص للرئيس أوباما في الفترة ٢٠٠٩-٢٠١١
٥٦ جاسم محمد ، داعش والجهاديون الجدد ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .
57 **Patrick Cockburn**، Chaos and Caliphate ، , opp cit , p، p 13
٥٨ محمد عبد العظيم الشيمي ، التمويل الدولي لتنظيم "الدولة الاسلامية" ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .
(٥٩) المصدر قناة سكاي نيوز عربية :
http://www.skynewsarabia.com/web/article/833710/
((٦٠)) المصدر: معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بالولايات المتحدة الأمريكية للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمعهد على شبكة الانترنيت : http://www.washingtoninstitute.org/ar
(٦١) للمزيد يمكن تحميل نص القرار على موقع منظمة الامم المتحدة في العراق على الرابط التالي :
http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=3295:2199-2015-7379-12-2015&Itemid=570&lang=ar
(٦٢) نص قرار مجلس الامن الدولي قرار مجلس الأمن حول تمويل التنظيمات الإرهابية وتهديدها على السلم والأمن ، للمزيد ينظر رابط القرار على موقع منظمة الامم المتحدة على الانترنيت :
https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N15/437/43/PDF/N1543743.pdf?OpenElement
د. عبد الرحمن خلف العنزي ، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة التطرف والارهاب ، الدورة التدريبية حول الارهاب والاعلام خلال المدة ٢٤ – ٢٧ / ١/ ٢٠٠٩ في جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ص ١٣ .، وللمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي:

http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56709?show=full

(٦٤) كاستوري سين و تيم موريس ، المجتمع المدني والحرب على الارهاب ، ترجمة حازم ابراهيم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ .

المصادر

اولاً : الكتب العربية :

١. اكرم ديري واخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، بيروت، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧ .
٢. جاسم محمد ، داعش واعلان الدولة الاسلامية والصراع على البيعة ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥
٣. جاسم محمد ، داعش والجهاديون الجدد ، دار الياقوت للطباعة والتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠١٤ .
٤. حسن محمود ابو هنية و محمد سليمان ابو رمان ، تنظيم "الدولة الاسلامية" : الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية ، مؤسسة فريدرش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٥ .
٥. د. احمد انور زهران ، موسوعة نظم واساليب الحرب الحديثة ، وكالة الاهرام للتوزيع والاعلان ، القاهرة ، ١٩٨٩.
٦. د. عبد المنعم عدلي ، داعش والتخطيط الاستراتيجي التركي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
٧. د. مازن شندب ، داعش ماهية نشأته ، ارهابه ، اهدافه ، استراتيجيته ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٥ .
٨. د. محمد عبد العظيم الشيمي ، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) المكتب الدولي للمعلومات ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
٩. د. ميشيل حنا الحاج ، المؤامرة حرب لتصفية داعش ام لتفكيك القاعدة ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦.
١٠. د. هشام الهاشمي ، عالم داعش – تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، دار بابل ، بغداد ، ٢٠١٥ .
١١. سعود بن عبد الرحمن السبعاني ، الوهابية دين سعودي جديد كشف المستور في تاريخ نجد المبتور ، مؤسسة شمس للنشر والاعلام ،القاهرة ، ٢٠١٢ .
١٢. كاستوري سين و تيم موريس ، المجتمع المدني والحرب على الارهاب ، ترجمة حازم ابراهيم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ .

ثانياً: الدوريات

١. حسين علي ، البقاء والتمدد : استراتيجية تنظيم داعش في العراق وسوريا ، مجلة اوراق الشرق الاوسط ، العدد ٦٧، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، القاهرة ، ابريل ـ يونيو ٢٠١٥ .
٢. د. محمد الطالبي ، التكفير والعنف ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، السنة الثانية عشر ، العدد ٣٥ – ٣٦ ، ٢٠٠٨.

٣. عبد الجبار الرفاعي ، بيئة العنف ومنابعه واشكاله وتجلياته ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة السنه الثانية عشر ، العدد (٣٥- ٣٦) ٢٠٠٨ .

ثالثاً :المصادر الاجنبية

1. Patrick Cockburn، Chaos and Caliphate ،Jihadis and the West in the Struggle for the Middle East ، .CLL Or Books ،April 28, 2016.
2. Lina KhatibThe Islamic State's Strategy: Lasting and Expanding,, carnegie , mec , 29 June , 2015 , available at : http://carnegie-mec.org/2015/06/29/islamic-state-s-strategylasting-and-expanding/ib5x

رابعاً : مصادر الانترنيت

١. جورج مالبرونو ، حرب العصابات الاستراتيجية الجديدة لداعش ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي http://alhayat.com/Opinion/Writers
٢. جورج مالبرونو، حرب العصابات الاستراتيجية الجديدة لداعش ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي http://alhayat.com/Opinion/Writers
٣. د. احمد موسى بدوي ، الصعود والافول، حركات الاسلام السياسي والسلطة في العالم العربي ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني التالي: http://www.acrseg.org/38043
٤. د. جاسم محمد اسد ، تقنية الارهاب وسبل ومواجهة المقاتلين الاجانب والجماعات المتطرفة ، المرمز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز : 11/ http//: www.europarabcy.com
٥. د. عبد الرحمن خلف العنزي ، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة التطرف والارهاب ، الدورة التدريبية حول الارهاب والاعلام خلال المدة ٢٤ – ٢٧ / ١/ ٢٠٠٩ في جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ص ١٣ .، وللمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي: http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56709?show=full
٦. د. مهند العزاوي ، تفكيك القوات المسلحة ومطاردة العقول والامكانات التي كانت تقود الجيش سبب التراجع العسكري العراقي ، مركز صقر لدراسات الاستراتيجية ، للمزيد ينظر الموقع التالي: http://www.saqrcenter.net/?page=4443
٧. د. هشام الهاشمي ، خبير امني واستراتيجي متخصص في شؤون التنظيمات السلفية الجهادية في العراق وسوريا ، جزء من لقاء تلفزيوني على قناة فرانس ٢٤ ، للمزيد ينظر رابط اللقاء على موقع القناة على شبكة الانترنيت : http://www.france24.com/ar/

٨. د.عماد علو ، تخبط تركيا ازاء الحرب على داعش الارهابي ، مقال منشور في موقع المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز : http://www.europarabct.com
٩. د.عماد علو ، تنظيم داعش وأساليب الحرب تحت الأرض ، مقال في صحيفة الزمان ، يوم ٢٠١٦/٩/٦ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للصحيفة على رابط التالي: http://www.azzaman.com/?p=187384
١٠. دينيس روس ، استراتيجية للقضاء على تنظيم " الدولة الاسلامية" للمزيد ينظر الموقع التالي http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-strategy-for-beating-the-islamic-state
١١. عادل اليابس ، التنمية البشرية وتسكين الفقر والدولة الهشة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، بحث مقدم الى مؤتمر التنمية والبيئة والاجيال المستقبلية ، المركز العلمي العراقي ، تشرين الاول ، ٢٠١٢ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني التالي http://www.kitabat.com/ar/print/6180.php
١٢. عبد الله عبد العزيز العجلان ، الارهاب الالكتروني في عصر المعلومات ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الاول حول " حماية امن المعلومات والخصوصية في قانون الانترنيت " المنعقد في القاهرة في الفترة من ٢- ٤ حزيران ، ٢٠٠٨ ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني الاتي: http://www.startimes.com/f.aspx?t=18471629
١٣. كريم الجوهري ، استراتيجيات الحرب ضد " تنظيم الدولة " http://ar.qantara.de/content
١٤. كريم الجوهري ، استراتيجيات الحرب ضد "تنظيم الدولة" للمزيد ينظر الموقع التالي https://ar.qantara.de/content
١٥. كمال عبيد ، لماذا تغير موقف تركيا تجاه محاربة داعش ، شبكة النبأ المعلوماتية ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://annabaa.org/news3088
١٦. لماذا تنظيم "الدولة الاسلامية" يدير ظهرة الى اسرائيل ، مقال موجود في الموقع الالكتروني للمركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز : http://www.europarabct.com
١٧. ما هي الاحتمالات الكثر ترجيحا حول من يمول داعش ويسدد فواتيرها http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=403791
١٨. مايكل آيزنشتات ، الحرب ضد " تنظيم الدولة " بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق ،معهد واشنطن ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://rawabetcenter.com/archives/8438
١٩. مايكل آيزنشتات ، الحرب ضد " تنظيم الدولة " بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق ،معهد واشنطن ، للمزيد ينظر الموقع التالي http://rawabetcenter.com/archives/8438

٢٠. محمد عبد القادر خليل ، مخاطر الاستراتيجية التركية تجاه التحالف الدولي لمحاربة داعش ، مقال منشور في موقع مجلة السياسة الدولية ، للمزيد ينظر الرابط التالي : http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/4969

٢١. المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمركز على الرابط التالي : http://www.europarabct.com/

٢٢. المصدر قناة سكاي نيوز عربية : http://www.skynewsarabia.com/web/article/833710/

٢٣. المصدر: معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بالولايات المتحدة الأمريكية للمزيد ينظر الموقع الالكتروني للمعهد على شبكة الانترنيت : http://www.washingtoninstitute.org/ar

٢٤. نص قرار مجلس الامن الدولي قرار مجلس الأمن حول تمويل التنظيمات الإرهابية وتهديدها على السلم والأمن ، للمزيد ينظر رابط القرار على موقع منظمة الامم المتحدة على الانترنيت : https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N15/437/43/PDF/N1543743.pdf?OpenElement